جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
أخضر زينب-رحمون دليلة

يوم:00/09/ 2020

التقديم والتأخير في ديوان ابن زمرك الأندلسي دراسة -نحوية دلالية-

---

لجنة المناقشة:

ملاوي محمد الأمين	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
شلواي عمار	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
لهويمل باديس	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وسلامه.

يعد التقديم والتأخير من بين أبرز الظواهر اللغوية التي تدل على مرونة اللغة ومرونة نظامها، وهو أسلوب بلاغي أولاه البلغاء والنحاة إهتمامهم ورعايتهم به قديماً وحديثا، ويراد به تخالف عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق فيتقدم ما أصله أن يتأخر، ويتأخر ما أصله أن يتقدم، فالأصل أن تلتزم جمل العربية ترتيب محدد لمفرداتها فلا يمكنها تخطيه–أي الترتيب -أو الخروج منه.

إن التقديم والتأخير ميزة تتسم بها العربية إذ تتميز المفردات فيها بحرية الحركة والمرونة في التنقل في التركيب اللغوي مع المحافظة على المعنى، وتتنوع ظاهرة التقديم والتأخير وتتغير دلالتها تبعاً لتغير السياق وحاجة المقام ، ثم هذه الظاهرة أخذت طابعا مميزا وسمنا خاصا ، لأنها جاءت تلبية للحالات الشعورية التي تضطرم في أعماق الشاعر ، فأبرزت الحالات النفسية التي يعاني منها ،وكأن الذي دعا إلى هذا التقديم يدرك ما بداخل الشاعر من أحاسيسَ ومشاعرَ ،ولهذا جاءت الدراسة للكشف عن قدرة الشاعر على التكثيف الدلالي وسبك نصوصه ، وذلك من خلال صور التقديم والتأخير التي وردت في ديوانه.
ولكي يتم تجسيد كل ذلك تم إختيار شاعر فضل من أعلام الشعر الأندلسي وهو **ابن زمرك الأندلسي** (733-795ه)، فديوانه يعكس طاقته الأدبية الفنية واللغوية، ولهذا جاء العنوان موسوما **"التقديم والتأخير في ديوان ابن زمرك الاندلسي -دراسة نحوية دلالية-".**

من هنا تظهر أهمية البحث في كونه يستجلي مظاهر التقديم والتأخير التي يمتاز بها شعر **"ابن زمرك الأندلسي"**، أضف إلى ذلك أهم الدلالات والمعاني أي المسوغات لهذه الظاهرة.

ونظرا لقيمة الموضوع وأهميته، جاءت الدراسة تحمل في طياتها نص الإشكالية وهو:

ما هو التقديم والتأخير؟، وماهي أهم مظاهر وموضعه في الديوان ابن زمرك الأندلسي؟،وماهي أهم وأبرز المسوغات التي دفعت الشاعر لذلك ليبرز طاقته التعبيرية من خلال هذه الظاهرة؟

ومن الدراسات السابقة الحديثة حول ظاهرة التقديم والتأخير نجد مذكرة بعنوان التقديم والتأخير في التوقيعات دراسة نحوية، لحميد سالم العرجان، أطروحة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن،2006، والتقديم والتأخير في ديوان الملك عبد الله بن الحسين –دراسة نحوية بلاغية-، لأسماء عاطف الرواشدة، جامعة مؤتة الأردن،2006، أطروحة ماجستير في اللغة والنحو.

فالملحوظ من عناوين هذه الدراسات وموضوعاتها أنها قد درست جوانب التقديم والتأخير نحويا وبلاغيا لكن في نصوص أخرى ليست في ديوان ابن زمرك.

ولعل أهم الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع هي رغبتنا في تكوين مرجعية فكرية حول ظاهرة التقديم والتأخير، كونها من العوارض المهمة في تركيب الجملة العربية؛ ولأنها تكشف عن مرونة اللغة العربية التي تعطي لمتكلميها مساحات واسعة من التعبير بمختلف الدلالات وللمعاني. أضف إلى ذلك دراسة هذه الظاهرة في ديوان **"ابن زمرك الأندلسي"** الذي لم يلق دراسات من الجانب النحوي.

وأهداف البحث تكمن في السعي وراء إستنباط مظاهر التقديم والتأخير في ديوان ابن زمرك، وأهم المسوغات والدلالات لهذه الظاهرة.

أما المنهج الذي يضبط مادة البحث فهو **" المنهج الوصفي"** الذي يناسب طبيعة الموضوع، فقد تم توظيفه لدراسة الظاهرة اللغوية التي تزخر بها المدونة الشعرية لتحديد أهم ظواهر التقديم والتأخير ووصفها وصولا للمسوغات التي تظهر الآثار الجمالية لهذه الظاهرة.

وكانت الخطة المتبعة مبنية على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة. بدءا بالمدخل المسمى ب **"مفهوم التقديم والتأخير"**، والفصل الأول معنونا ب **"مظاهر التقديم والتأخير في ديوان ابن زمرك الأندلسي"** ويشتمل على:

أولا: التقديم والتأخير في المرفوعات.

-تقديم المبتدأ

-تقديم الخبر

-تقديم الفاعل

ثانيا: التقديم والتأخير في المنصوبات.

-تقديم المفعول به

ثالثا: التقديم والتأخير في شبه الجملة.

ولقد تم في الفصل الثاني معالجة **"مسوغات التقديم والتأخير في دوان ابن زمرك الأندلسي"** الذي يتفرع إلى أهم المسوغات وهي:

1- العناية والإهتمام
2- الإنكار
3- الاختصاص
4- القصر
5- الضرورة الشعرية

لنخلص في النهاية إلى **خاتمة** حاولنا تضمينها بأهم النتائج المتوصلة إليها.

ومن أهم المصادر والمراجع التي تناولت بحثنا مصادر تراثية ومراجعَ حديثة متنوعة التي تم التطرق إليها، شكلت عمدة البحث بعد **ديوان ابن زمرك الأندلسي** باعتباره المصدر الرئيس، أما التراثية فمنها دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني، ومفتاح العلوم لسكاكي وكتب أخرى. أما الحديثة فنجد كتاب من أسرار العربية لإبراهيم انيس وكتاب اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان والجملة الإسمية لعلي أبو المكارم ...

ولم يخل بحثنا هذا من الصعوبات التي واجهتنا في سبيل إعداده أهمها: عجزنا الواضح في شرح أبيات الديوان التي تضمنت مظاهر التقديم والتأخير، وأيضا استنباط الدلالات والمسوغات لهذه الظاهرة

وفي الأخير، أتقدم بأسمى آيات الشكر وجزيل العرفان إلى فضيلة الأستاذ الدكتور " **عمار شلواي** " وذلك لثقته بنا وقبوله الإشراف على البحث، فقد رعاه وصوب أخطاءه فجزاه الله خيرا. والحمد لله رب العالمين على نعمة التوفيق.

مدخل

مفهوم التقديم والتأخير

تسير الجملة العربية وتنتظم علي نسق معين في ترتيب مكوناتها، فلكل عنصر من عناصرها رتبة معينة، فهي تتألف من ركنين أساسين ومن فضلة، والركنان هما المسند والمسند إليه، وهما عمدة الكلام ،فالمسند إليه "لا يكون اسما أما المسند فيكون اسما وفعلا والفعل هو مسند دائما ولا يكون إلا كذلك" [1]وعلى هذا فالكلام كما يراه **ابن هشام الأنصاري** "عبارة عن الفعل وفاعله، ك "قام زيدٌ" والمبتدأ وخبره" زيدٌ قائمٌ"، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: "ضرب اللص" و"أقام الزيدان"، و"كان زيدٌ" و"ظننته قائما"[2]، أي أن الأصل في الكلام" أن يتألف من اسم واسم ، وفعل واسم وذلك نحو "أخوك قائم" والأصل في الجملة الفعلية التي مسندها اسم أن يتقدم المسند إليه نحو "أخوك قادم" ولا يتقدم المسند إلا لسبب ،ويستثنى من ذلك الوصف الذي يكتفي بمرفوعه ،نحو "أقام الرجلان" اسم الفاعل وفاعله نحو "هيهات الأمل" فالأصح تقديم المسند إليه فيها".[3]

والأصل في الجملة التي مسندها فعل أن يتقدم الفعل نحو " يقدم أخوك " ولا يتقدم المسند إليه، وماعدا المسند والمسند إليه هو الفضلة كالمفاعيل والحال والتمييز والتوابع أما المضاف إليه إذ ألحق بالعمدة نحو: أقبل عبد الله، ويلتحق بالفضلة إذا أضيف إلى الفضلة نحو: ألزمت عبد الله، وأضيف معنى الفضلة أنه يعني الاستغناء عنها فهي قد تكون وأجب الذكر ليكتمل المعنى.

وعليه فإن الجملة العربية تأتي في أبسط تراكيبها على أحد الأشكال التالية:

-مبتدأ + خبر +فضلة

-فعل + فاعل + فضلة

[1]فاضل صالح السمرائي، الجملة الفعلية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط2، الأردن، 1427ه-2007م، ص34.
[2]ابن هشام الانصاري جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب في كتب الأعاريب، تح: مازن البارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، ط1، دمشق،1384ه-1996م، ج1، ص 419.
[3]فاضل صالح السمرائي، الجملة الفعلية تأليفها وأقسامها، ص 35.

فإذا جاء خلافا للأصل في الترتيب، عدّ ذلك خروجا عن أصل الرتبة المحفوظة، ومن جاء على الأصل لا يسأل عليه، إنما إذ جاء خلاف الأصل كان لابد من معرفة مسوغ لذلك. فهذا العارض على ترتيب عناصر الجملة الذي يمكن من تقديم البعض عن البعض الأخر، هو ما يعرف بالتقديم والتأخير، وهو أسلوب نال إهتماما وحظا من قبل علماء النحو والبلاغة.

- **-مفهوم التقديم والتأخير:**

1-التقديم لغة:

جاء في **"مفردات اللغة " للراغب الأصفهاني (ت425ه)** "القدم: قدم الرجل وجمعه أقدم، قال تعالى **"وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ "**[1]، وبه أعتبر التقديم والتأخير".[2]

وجاء في' **أساس البلاغة" للزمخشري (ت588ه)** قوله: "فقدمه وتقدم عليه وإستقدم.لايستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون، و"استقدمت حالتك" وفرس متقدم التبركة. وقدم قومهم يقدهوم، ومنه: قادمة الرجل: نقيض أخرته، وقوادم الطائر. وقدمته وأقدمته فقدم وأقدم بمعنى تقدم، ومنه مقدمة الجيش ومقدمة: للحماية المقدمة، والاقدام في الحرب.[3]

وجاء في **"لسان العرب " لابن منظور** في مادة (ق.د.م)،" قدم: في أسماء الله المقدّم: هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها فمن استحق التقديم قدّمه". [4]

فنجد من خلال هذه التعريفات بأن التقديم لغة بمعنى السابق والمقدم والأول.

---

[1]سورة الأنفال، الأية:11.

[2]الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: عدنان داودي، دار القلم، ط4، دمشق ،1430ه-2009م، ص660.

[3]الزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الفكر العلمية، ط1، بيروت –لبنان، 1419 ه-1988 م، ص58.

[4]ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، (د-ط)، بيروت، (د-ت)، م12، ص465.

2-التأخير لغة:

جاء في مادة (**آخر**) **للراغب الأصفهاني** (ت **425ه**):"آخر يقابل به الأول، واخر يقابل به الواحد ويعتبر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية، **كما** يعبر بالدار الدنيا عن النشأة الأولى .... والتأخير مقابل للتقديم".[1]

وجاء في **أساس البلاغة** قوله: أخر: جاؤوا عن آخرهم والنهار يحر عن أخره فآخر والناس يرذلون عن أخر فأخر مثل أخرة الرجل. ومضى قدما وتأخر أخرا. وجاؤا في أخريات الناس.... وجدت أخيرا وبأخرة.[2]

وجاء في **لسان العرب لابن منظور(ت711)**:"أخر في أسماء الله تعالى "تأخر والمؤخر"، فالآخر يؤخر الأشياء، فيضعها في موضعها وهو ضد التقدم ...وأحرته فتأخر، واستأخر وتأخر، والتأخير ضد التقديم."[3]

-التقديم والتأخير اصطلاحا:

إن التقديم والتأخير هو: "جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية، أوبعدها، لعارض إختصاص، أوأهمية أو ضرورة"[4].

[1]الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص68-69.
[2]الزمخشري، أساس البلاغة، ص22.
[3]ابن منظور، لسان العرب، م12، ص11-12.
[4]الطوفي سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم الصرصري البغدادي، الإكسير في علم التفسير، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الأدب، (د-ط)، القاهرة، (د-ت)، ص189.

- **عند القدامى:**

1-النحاة.

يعد التقديم والتأخير إنزياحا أو خروجا عن الترتيب الأصلي في التركيب. ولقد أشار إليه **سيبويه (ت 180ه)** في كتابه" **الكتاب**" في مواضع عدة من بينها "فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيدًا عبد الله، لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدمًا، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ. فمن ثم كان حدُ اللفظ أن يكون فيه مقدما."[1] وقد أشار أيضا إلى أهمية التقديم والتأخير وبيّن غرضه البلاغي، فهو يرى أن التقديم والتأخير ضربٌ من العناية والاهتمام يقول: "كأنهم (إنما) يقدمون الذي ببيانه أهم لهم وهم بيانه أعني، وإنما كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم".[2]

[1]سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1408ه-1988م، ج1، ص34.
[2] المرجع نفسه، ص34.

ولقد تطرق **ابن الأثير (ت 637ه)** أيضا إلى التقديم والتأخير في كتابه **"المثل السائر "**إذ به يقول: هو" باب عريض طويل، يشمل على أسرار دقيقة منها ما استخرجته أنا، ومنها ما وجدته في أقوال علماء البيان "[1]وهو يقسمه إلى ضربان:

الأول: يختص بدلالة الألفاظ على المعاني، ولو أخر المقدم أوقدم المؤخر لتغير المعنى.

الثاني: يختص بدرجة التقديم في الذكر؛ للاختصاصه بما يوجب له ذلك، ولو لَخر لما تغير المعنى.[2]

ويقسم **ابن الأثير** الضرب الأول إلى قسمين:

أحدهما: أن يكون التقديم فيه الأبلغ كتقديم المفعول على الفعل، وتقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم الظرف أو الحال أو الاستثناء عن العامل.[3]

ويورد **ابن الأثير** قول الزمخشري –رحمه الله-إن تقديم هذه الصور المذكورة إنما هو الاختصاص، أما ابن الأثير فيرى أن التقديم إنما يكون على وجهين:

أحدهما: الإختصاص.

والأخر مراعاة نظم الكلام؛ وذلك أن يكون نظمه لا يحسن إلا بالتقديم وإذا أخر المقدم ذهب ذلك الحسن وهذا الوجه أبلغ وأوكد من الإختصاص[4]

أما القسم الثاني فيكون التأخير هو الأبلغ.

---

[1] ابن الأثير ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار النهضة، ط2، القاهرة –مصر، (د-ت)، م2، ص210.

[2] المرجع نفسه، ص110.

[3] المرجع نفسه، ص110.

[4]المرجع نفسه، ص211.

وعالج **ابن السراج (ت 316ه)** في كتابه **"الأصول في النحو"** باب للتقديم والتأخير فيذكر فيها ما يجوز تقديمه، وأما ما يجوز تقديمه فكل ما عمل متصرف أو كان خبر للمبتدأ، أما المواضع التي لا يجوز تقديمها عنده فهي ثلاثة عشر موضعا وهي: "الصلة على الموصول والمضمر على الظاهر في اللفظ والمعنى إلا ما جاء على شريطة التفسير والصفة وما اتصل به على الموصوف، وجميع التوابع للاسم حكمه حكم الصفة والمضاف اليه وما اتصل عليه

المضاف، وما عمل فيه حرف أوإتصل به حرفا زائدا لا يقدم على الحرف وما شبه من هذا الحروف بالفعل فنصب ورفع فلا يقدم مرفوعه على منصوبه والفاعل لا يقدم على الفعل والأفعال التي لا تتصرف لا يقدم عليها ما بعدها"[1]. ويضيف إليها الصفات

المشبهة بأسماء الفاعلين، والصفات التي لا يشبه أسماء الفاعلين لا يقدم عليها ما عملت فيه الحروف التي لها صدور الكلام لا يقدم ما بعدها على ما قبلها وما عمل فيه معنى الفعل فلا يقدم المنصوب عليه. "ولا يقدم التمييز (وما عمل معنى الفعل) وما بعد إلا، وحروف الإستثناء لا تعمل فيها قبلها ولا يتقدم مرفوع على منصوبه، ولا يفرق بين الفعل والفاعل والمعمول فيه بشيء لم يعمل فيه الفعل"[2]

أما **ابن جني (ت 392ه)** فقد خصص فصلا خاصا بالتقديم والتأخير في كتابه الخصائص، وذلك ضمن باب **شجاعة العربية**، حيث قسمه إلى ضربين " أحدهما ما يقبله القياس، والأخر ما يسهله الإضطرار. الأول كتقديم المفعول على الفاعل تارة، وعلى الفعل الناصبة أخرى، كضرب " زيدً عمرو" و"زيدًا ضرب عمرو" وكذلك الظرف؛ نحو" قام عندك زيدٌ" و"عندك قام زيدٌ"، و" قام يوم الجمعة جعفر"وكذلك الحال؛ نحو "جاء ضاحكا

[1] ابن السراج أبوبكر محمد ابن سهل ابن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت،1417ه-1996م، ج2، ص222.
[2] المرجع نفسه، ص 222-223.

زيدٌ"، و"ضاحكا جاء زيدٌ"."[1] ويضيف الإستثناء أيضا؛"نحو "ما قام إلا زيدًا أحدٌ". ولا يجوز تقديم المستثني على الفعل الناصب له، لوقلت: "إلازيدًا قام القوم " لم يجز؛ لمضارعة الاستثناء البدل، الا تراك تقول: "ما قام أحد إلازيدًا وإلا زيدٌ "والمعنى واحد. فلما جارى الإستثناء البدل إمتنع تقديمه"[2].

واستعرض **ابن جني (ت 392ه)** بعض المسائل النحوية التي يجوز فيها التقديم والتأخير، مثال ذلك تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ؛ " نحو" قائم أخوك "، و"في الدار صاحبك". وكذلك خبر كان وأخواتها على أسمائها وعليها أنفسها. وكذلك خبر ليس؛ نحو زيدًا ليس أخوك، ومنطلقين ليس أخواك "[3]. ويجوز ابن جني أيضا "تقدم المفعول به على الفعل الناصبة؛ نحو قولك: "طمعا في برك زرتك "،"ورغبة في صلتك قصدتك"".[4]

ويشير **ابن جني (ت 392ه)** للمسألة أنه" لا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل؛ نحو قولك: "والطيالسةَ جاء البرد"؛ من حيث كانت صورة هذه الواو صورة العاطفة، ألا تراك لا تستعملها إلا في الموضع الذي لو شئت لا إستعملت العاطفة فيه، نحو "جاء البردُ والطيالسة" ولو شئت لا رفعت الطيالسة عطفا على البرد".[5]

كما يشير إلى أنه " لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل فكذلك لا يجوز تقديم ما أقيم مقام الفعل؛ كضرب زيدٌ. وبعد فليس في الدنيا مرفوع يجوز تقديمه على رافعه، فأما الخبر فلم يتقدم عندنا على رافعه؛ لأن رافعه ليس المبتدأ وحده إنما الرافع له (المبتدأ والإبتداء) جميعا، فلم يتقدم الخبر عليها معا وإنما تقدم على أحدهما وهو المبتدأ.

---

[1]ابن جني أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2، بيروت-لبنان، (د-ت)، ج2، ص382.
[2]المرجع نفسه، ص 382.

[3] المرجع نفسه، ص382-383.
[4] المرجع نفسه، ص383.

[5]المرجع نفسه، ص383.

ويعرج **ابن جني (ت 392ه)** بعض الحالات التي لا يجوز فيها التقديم والتأخير على خلاف القياس، لتقديم الصلة ولا شيء منها على الموصول، ولا الصفة على الموصوف ولا البدل على المبدل منه، ولا عطف البيان على المعطوف عليه، ولا العطف الذي هو نسق على المعطوف عليه، إلا في الواو وحدها، وعلى قلته أيضا؛ نحو قام وعمرو زيد، وأسهل منه ضربت وعمروزيدٌ، لأن الفعل في هذا قد أستعمل لفاعله، وفي قولك: قام وعمرو زيدٌ، اتسعت في الكلام قبل الإستقلال والتمام"[1].

ومما يلاحظ من هذا كله أن **ابن جني (ت 392ه)** تناول هذه الظاهرة أي التقديم والتأخير من جهة نظر نحوية خالصة، لا نجد فيها أثر للناحية البلاغية.

قدم أيضا **السهيلي** محاولةً في كتابه **" نتائج الفكر "**لحصر أسباب التقديم والتأخير بخمسة أشياء وما يلاحظ عنه من خلال محاولته هذه هو انه يريد ان يشرح ويفصل ما أشار إليه سيبويه في الكتاب عن العناية والإهتمام اللذين بسببهما يستحسن التقديم، فقال:" ما تقدم من الكلام فتقديمه في اللسان على تقدم المعاني في الجنان، والمعاني تتقدم بأحد خمسة أشياء: إما الزمان وإما بالطبع، وإما بالرتبة، وأما بالسبب، وإما بالفضل أو الكمال، فإذا سبق اللفظ الدال على ذلك المعنى وكان ترتيب الألفاظ بحسب ذلك." [2]

[1] ابن جني، الخصائص، ج2، ص 385-386.

[2] السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، نتائج الفكر في النحو، تح: أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتاب العلمية، ط1، بيروت-لبنان،1415-1332م، ص268.

2-البلاغيون

كما إهتم النحاة بمسألة التقديم والتأخير فإنه أيضا نال حظه من عند البلاغيين فلقد أشار إليه معظمهم مثل **عبد القاهر الجرجاني (ت 474ه)** فمن البديهي أن يعنى صاحب نظرية النظم بالأساليب التي تتناول إعادة ترتيب الكلمات ونظمها لخدمة المعنى ومن أهم هذه الأساليب أسلوب التقديم والتأخير حيث يقول فيه بأنه "باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية لايزال يفتر لك عن بديعه ويضفي بك إلى لطيفة عندك، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ،ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء ،وحول اللفظ عن مكان إلى مكان".[1]

ويرى **الجرجاني (ت 474ه)** أن تقديم الشيء على وجهين:

تقديم يقال على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل.....

وتقديم لاعلى نية التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم، وتجعل له باب غير بابه، وإعربا غير إعرابه وذلك أن تجيء إلى إسميين يحتمل كل واحد منهما أن يكون المبتدأ ويكون الأخر خبر له، فتقدم تارة هذا على ذلك، وأخرى ذلك على هذا.

[1] عبد القاهر الجرجاني أبو بكر عبد القاهر ابن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، (د-ط)، القاهرة، (د –ت)، ص106.

ويضرب في هذا مثالا وهو "ما تصنعه بزيد والمنطلق، حيث تقول مرة: "زيد المنطلقُ"، وأخرى "المنطلق زيدٌ"، فأنت في هذا لم تقدم "المنطلق" على أن يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير، فيكون خبر المبتدأ كما كان، متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير، فيكون خبر مبتدأ كما كان، بل على أن تنقله عن كونه خبرا إلى كونه مبتدأ، وكذلك تأخير زيدً على أن يكون مبتدأ كما كان بل على تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبر"[1].

ويرى **الجرجاني (ت 474ه)** أنه "من الخطأ أن يقسم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره إلى قسمين، فيجعل مفيدا ببعض الكلام، وغير مفيد في بعض وأن يعلل تارة بالعناية وأخرى بأنها توسيعة على الشاعر والكاتب حتى تطرد لهذا قوافيه ولذلك سجعه، ذلك لان من البعيد أن يكون في جملة النظم ما يدل تارة ولايدل أخرى"[2]

وبحث **السكاكي (ت 626ه)** في كتابه **"مفتاح العلوم** "حالات التقديم والتأخير في المسند والمسند إليه، والفعل ومتعلقاته، فيرى أن تقديم المسند إليه أهم الاعتبارات وأوجه "إما لأن أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه، وأما لأنه متضمن للإستفهام، كقولك: أيهم منطلق.... وإما لأنه ضمير الشأن والقصة، كقولك: هوزيدٌ منطلق...، وإما لأن في تقديمه تشديد للسامع إلى الخبر ليتمكن في ذهنه إذا أورده، كما إذا قلت: صديقك فلان الفاعل الصانع رجلُ صدوق.... وإما لأن يستقوى أسندا الخبر إليه على الظاهر إما لأن اسم المسند إليه يصلح للتفاؤل فتقدمه إلى السامع أو تسوئه "إما لأن تقديمه ينبأ عن التعظيم والمقام يقتضي ذلك، وإما لأنه يفيد زيادة التخصيص"[3].

---

[1]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 110.

[2]المرجع نفسه، ص 110.

[3]السكاكي أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد ابن علي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت-لبنان،1407ه-1987م، ص194.

-عند المحدثين:

إهتم النحاة المحدثين بمسألة التقديم والتأخير، وقد تفاوتت آراؤهم فيها، وإختلفت مواقفهم منها، ومثال ذلك:

-إبراهيم أنيس:

تناول هذه الظاهرة في كتابته "**أسرار اللغة** "وذلك أثناء حديثه عن مواضع المسند إليه في الجملة حيث يرى أنه لا يجب إتباع البلاغيون حين عرضو أحوال المسند إليه من التقديم والتأخير والأغراض من شواهد معينة كالتمكن في ذهن السامع، والتعجيل بالمسرة أو المساءة والإستلذاذ والتعظيم والتحقير. ومن الغريب أنهم يجعلون نفس هذه الأسباب ومعظمها، داعيا من دواعي تقديم المسند أيضا"[1].

ولقد تعرض **إبراهيم أنيس** إلى مواضع المسند إليه في الجملة مما جعله يقسمها أي الجملة إلى قسمين:

-النوع الأول: تلك التي تشمل على "فعل يقوم فيها بعمل "المسند" مثل: " **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ** "[2]، و"**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ** "[3]."وفي مثل هذه الجمل قد يكون الفعل" على تلك الصيغة التي يسميها النحاة بالماضي، أوقد يكون على تلك الصيغة الأخرى التي يسمونها بالمضارع، تم قد تكون الجملة في كل من الحالتين السابقتين جملة مثبتة، أو جملة منفية. وقد دل الإستقراء على أن موقف المسند إليه في جملة الماضي، غيره في جملة المضارع، وعلما أنه في الجملة المثبتة، غيره في الجملة المنفية أوالإستفهامية"[4]

[1] إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، مكتبة الإنجلو المصرية، ط3، القاهرة 1966م، ص289.
[2] سورة البقرة، الأية: 185.
[3] سورة البقرة، الأية :07.
[4] إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، ص 298-290.

يشير **إبراهيم أنيس** أن نظام الجمل في الجملة المثبتة، غيرت النظام الذي يصب الجملة المتصلة بالنفي أوالإستفهام، وهو يبرز الأنظمة كالأتي:

1- الجملة المتصلة على فعل ماضٍ ولا تشتمل على نفي تخضع في نطاقها إلى ترتيب معين تكاد تلتزمه في كل اللغات السامية هي:

المسند+المسندإليه.

مثل قوله تعالى **"وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ "** [1]، وقوله تعالى**"خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ "**[2].

2- الجملة المنفية أوالإستفهامية التي تشتمل على الفعل الماضي ويكون ترتيب هذه الجمل كالأتي:

أداة النفي أو أداة الإستفهام زائد المسند والمسند إليه. "فلا تكون الجملة منفية بالمعنى إستفهامية صحيحة النسج إلا حين تبدأ بعلامة إستفهام. أما حين ترد أداة النفي بين اللغوي الذي يترتب عليه الخضوع للنظام معين في تلك الجملة إلا حين تكون مصدرة بأداة النفي، وكذلك الجملة الإستفهامية لا تعد في الحقيقة جملة المسند والمسند إليه، فهذا الأسلوب له حكمه الخاص ونظامه الخاص ص، وهو على كل حال لا يرد في الجملة الماضوية"[3].

3- الجمل المضارعية المثبتة: لها صورتان الأولى تبدأ بالمسند يليه المسند إليه مثل قوله تعالى **" يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ "** [4]، وهذه الصورة كثيرة الشيوع في آيات الذكر الحكيم، وهي التي يمكن أن تسمى بحق جملة فعلية، وأما الصورة الثانية فهي إذا تقدم المسند إليه على المسند.....

---

[1] سورة البقرة، الأية: 109.
[2] سورة البقرة، الأية: 07.
[3] أبراهيم أنيس، أسرار العربية، ص255.
[4] سورة البقرة، الأية:185.

4- الجملة المضارعية المنفية:

فالصورة الشائعة لهذه الجملة تكون على النحو الأتي:

أداة النفي +المسند+المسندإليه.

مثال: "لا يحب الله الجهر بالسوء".

-النوع الثاني: الجمل التي لا تشتمل على فعل. هي التي جرى عرف النحاة والبلاغيين على تسميتها بالجمل الإسمية والتي يجب أن يكون المسند إليه فيها اسما والمسند وصفاً مشتقاً[1]،نحو **"وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ "**[2]، و**" اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "** [3]،و**"اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ "**[4]،" الحمد لله".

وعليه تنقسم الجملة الاسمية إلى ثلاث أنواع رئيسية:

1-جملة يكون فيها المسند إليه معرفة، والمسند نكرة.

2--جملة يكون فيها المسند إليه ما يسمى بشبه الجملة، أي الجار والمجرور والظرف.

3-يكون المسند جاراً ومجروراً أوظرفا.

[1]إبراهيم أنيس، أسرار العربية، ص301.
[2]سورة الأنفال، الأية: 71.
[3]سورة الأنفال، الأية:17.
[4]سورة البقرة، الأية: 153.

-تمام حسان:

تطرق **تمام حسان** إلى مسألة التقديم والتأخير: حيث أنه مثال إلى إعتقاد **عبد القاهر الجرجاني (ت 474ه)** في الترتيب على أنه الرتبة عند النحاة، وأن التقديم والتأخير عند البلاغيين؛ "وهو عندهم دراسة لأسلوب التركيب لا للتركيب نفسه أي أنه دراسة تتم في نطاقين أحدهما مجال حرية الرتبة حرية مطلقة والأخرى مجال الرتبة غير المحفوظة "[1].

من الرتب المحفوظة في التركيب العربية أن يتقدم الموصول على الصلة والموصوف على الصفة ويتأخر البيان على المبين والمعطوف بالنسق من المعطوف عليه والتوكيد على المؤكد والبدل عن المبدل، والتميز عن الفعل ونحوه وصدارة الأدوات في أساليب الشرط والإستفهام والعرض والتخصيص ونحوها"[2].

ومن الرتب المحفوظة أيضا: "تقدم حرف الجر على المجرور وحرف العطف على المعطوف عليه وأداة الإستثناء على المستثنى وحرف القسم على المقسم منه، وواو المعية على المفعول معه والمضاف على المضاف إليه أو نائب الفاعل وفعل الشرط على جوابه"[3].

وأما الرتب غير المحفوظة في النحو: فهي "رتبة المبتدأ والخبر ورتبة الفاعل والمفعول به ورتبة الضمير والمرجع ورتبة الفعل والتمييز بعد نعم ورتبة الحال والفعل المتصرف ورتبة المفعول به والفعل" [4]

[1]تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، دار الثقافة، (د-ط)، المغرب، 1994م، ص207.
[2]المرجع نفسه، ص 208.
[3]المرجع نفسه، ص 208.

[4]المرجع نفسه، ص 208.

والرتب غير الدزينة الدالة على الباب النحوي فتعين معناه، فمثلا: إعراب "سبق زيدٌ عمراً" أن كانت الرتبة فعلا بين القرائن المستخدمة في تعيين معنى الفاعل لأنه بعد الفعل بحسب الرتبة بل الرتبة غير المحفوظة قد تدعو الحال إلى حفظها إذا كان أمن اللبس يتوقف عليها وذلك في نحو: ضرب موسى عيسى ونحو: أخي صديقي، أوتعيين في موسى أن يكون فاعلا وفي أخر أن يكون مبتدأ محافظة على الرتبة لأنها تزيل اللبس[1].

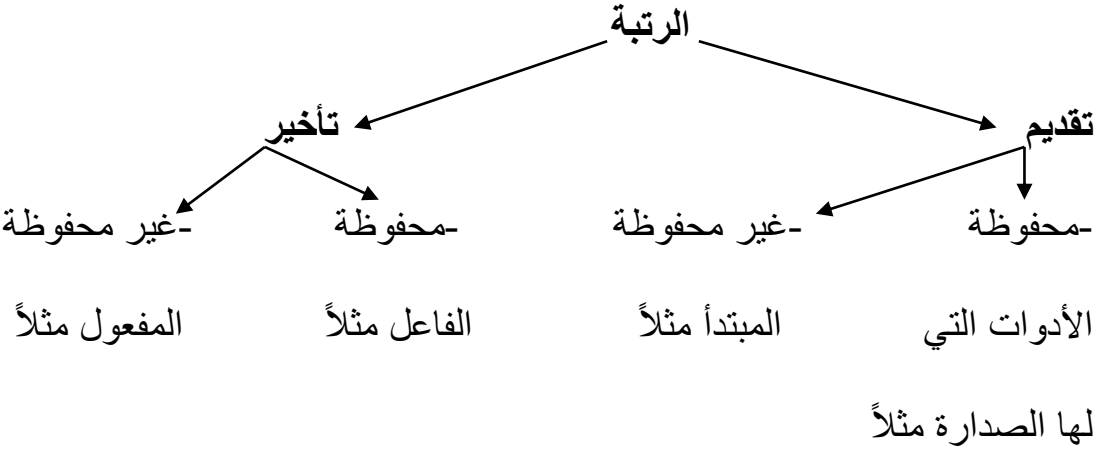

-عبد الرحمن حاج صالح:

تطرق **عبد الرحمن حاج صالح** في كتابة" **البنى النحوية** "بأسلوبه الرياضي للتقديم والتأخير ضمن فصل " **أبنية الكلام الاساسية** "، فيقول: " ولقد رأينا المعمول الثاني يمكن أن يتقدم على المعمول الأول وحتى على العامل **"ع"**. (المفعول به على الفاعل والفعل نفسه) .... فتقديم أحدهما على الاخر يحصل أذا كان أشد أهمية هو جانب خطابي." [2]

[1] تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص207.
[2] عبد الرحمن حاج صالح، البنى الشعرية العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، (د-ط)،2015، ص154.

وعرفنا أنه لا يمكن بحال من الأحوال أن يقدم **"م"**على **"ع"** في جميع هذه الأبنية مع بقاء البنية على ما كانت عليه او بخروجها عن كلام العرب (مثل امتناع تقدم اسم إن عليها) فإن الفاعل إذا قدم على فعله يصير هذا الفاعل مبتدأ كما هو معروف ..... ومن ثم الأهمية العظيمة التي يكتسبها مفهوم العامل والسر في ذلك هو أن العامل يحتاج إحتياجا مطلقا إلى أن يكون له معمول وهو المعمول الأول فلو تقدم عليه إختل الأمر بتعذر التعرف عليه كمعمول لا يخلو منه عامله [1]

ويشير إلى أنه" يمكن أن يحصل هذا التقديم للمفعول والخبر (م 2) في جميع الأبنية المتفرعة من الابتداء في العربية إذا كان العامل متصرفا (ويجمد لترتيب مع العامل الجامد)."[2]

ويحصر أبنية الكلام الفعلية من ناحية التقديم والتأخير الذي يحدث فيها إلى ثلاثة اقسام وهي:

" (ضرب زيدٌ عمرًا) = (ع، م1، م2) و(ضرب زيدًا عمرٌ) = (ع، م2، م1) و (عمرًا ضرب زيدٌ) = (م 2، ع، م 2). فإن قدمنا زيدٌ على ضرب صارت بنية أخرى وقد مر بنا هذا، ويشير إلى أن لأن وأخواتها حكما خاصا فلا يمكن أن يتقدم خبرها على إسمها إلا إذا كان ظرفا أو جارا او مجرورا."[3]

[1]عبد الرحمن حاج صالح، البنى الشعرية العربية، ص154.
[2]المرجع نفسه، ص155.
[3]المرجع نفسه، ص155.

ويستخلص عبد الرحمن حاج صالح إلى أن البنية النحوية هي بنية ثابتة من جانب وغير ثابتة من جانب آخر. فهي قابلة للتغيير العارض مع بقائها على ما عليه " في التقدير " فزيد ضربت " وضربت زيدا" لهما قياس واحد. وسنرى أن تنقل العناصر التركيبية نوعان: تنقل الوحدة من موضعها الأصلي إلى موضع آخر فيتغير حكمها بتغير موضعها ".[1]

ونستخلص من تقديم بعض المفاهيم للتقديم والتأخير إلى أنه عارض للتركيب اللغوي. ينتمي لعلم المعاني للبلاغة العربية. وله دور رئيس في تعدد المعاني واختلافها وهو ما يثير اللغة العربية.

[1] عبد الرحمن حاج صالح، البنى الشعرية العربية، ص155.

الفصل الأول

مظاهر التقديم والتأخير في ديوان ابن زمرك الأندلسي

أولا: التقديم والتأخير في المرفوعات

- تقديم المبتدأ

-تقديم الخبر

-تقديم الفاعل

ثانيا: التقديم والتأخير في المنصوبات

-تقديم المفعول به

ثالثا: التقديم والتأخير في شبه الجملة

تتعدد مظاهر التقديم والتأخير وتختلف في ديوان ابن زمرك الأندلسي ومن بين هذه المظاهر التي تم تتبعها كالأتي:

أولا: التقديم والتأخير في المرفوعات.

1- تقديم المبتدأ:

تعتمد الجملة الإسمية في بنائها على ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه أي المبتدأ والخبر، وهما متلازمان،" لا يستغني واحد منهما عن الأخر، ولا يجد المتكلم منه بدا ".[1]

يرى النحويون أن الأصل في الجملة الاسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذألك لكي يتسنى تعقل المحكوم عليه وتحميل صورته في الذهن قبل الحكم.[2] فالمبتدأ إلتزم أصله في التقديم على الخبر لأنه هو" كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام، كالمبتدأ والمبنى عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأول لمبنى ما عمد عليه فهو مسند ومسند إليه " [3]

وعليه فالأصل في المبتدأ التقديم على التأخير في الرتبة، أما الخبر وصف في المعنى للمبتدأ لذلك يستحق التأخير كالوصف.

ومن المسائل التي ألتزم فيها الأصل، أي تقديم المبتدأ إذا كان المبتدأ له الصدارة، أي واجب التقدم في صدر الجملة.

-اسم استفهام:

[1]سيبويه، الكتاب، ج1، ص23.

[2]علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة، 1928، ص52.

[33]سيبويه، الكتاب، ج2، ص126.

يقول ابن زمرك في ديوانه:

مَنْ قَالَ عَنْ يُمْنَى يَدَيْكَ غَمَامةُ فَأَرِيدُهُ: أَنَّ الأَنَامِلَ أَبْحُرُ[1]

فقد تقدم المبتدأ وجوبا هنا "من" اسم استفهام.

-كم الخبرية:

يقول ابن زمرك في ديوانه:

كَمْ لَيْلَةٍ-والله-يَكْتُبُ أَجْرَهَا وَالكُفْرُ مَحْصُورُ وَجَيْشُكَ يَحُصرُ[2]

تقدم المبتدأ أمام كم الخبرية لأن لها حق الصدارة فيبر بذلك عن الكثير من الليالي التي شارك فيها الغني بالله غازيا.

وقال أيضا:

كَمْ مَشْهَدٍ زَحَفَ النَبِيُ لِحَرْبِهِ فِي مَعْشَرِ الأَنْصَارِ نِعْمَ المَعْشَرُ[3]

تقدم المبتدأ كم الخبرية وجوبا وذلك لتأكيد على مناصرة الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم أثناء غزواته ومن بينها فتح مكة.

-ضمير الشأن:

يقول ابن زمرك:

---

[1]ابن زمرك الاندلسي محمد ابن يوسف الصريحي، ديوان ابن زمرك الأندلسي، تح: محمد توفيق النيفر، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1997، ص44.

[2]المرجع نفسه، ص 45.

[3]المرجع نفسه، ص46.

أَنْتَ الصّبَاحُ أَنَرْتَ كُلّ دُجُنّةِ والصُّبْحُ لاَ يَخْفى وَلاَ يَتَسَتَّرُ[1]

فتقدم الضمير **"أنت"** المبتدأ على الخبر" **الصباح"** للعناية والإهتمام بتشبيه الملك الغني بالله بأنه كالصباح الذي أنار كل الظلام.

ويقول الشاعر ابن زمرك أيضا:

أنَا شَاعِرُ العُلَمَاءِ غَيْرَ مُنَازَعِ مَهْمَا مَدَحْتُكَ وَالشَوَاهِدُ حُضَّرُ[2]

فتقدم المبتدأ **"أنا"** على الخبر شاعر العلماء للتوكيد على أنه –أي ابن زمرك-شاعر إلا أنه مدح الغني بالله يعجز.

ويلتزم الأصل في تقديم المبتدأ أن يكون الخبر محصورا فيه المبتدأ ب **"إلا"** أو" **إنما"** وقد ورد المبتدأ محصورا في مواضع عدة أهمها:

في قوله:

وَمَا أَنْتَ الاَّ البَدْرُ نُوراّ وَرِفْعَةّ وَفِي كُلّ مَغْنّى قَدْ حَلْكَ بِأَسْعُد[3]

فالمبتدأ **"أنت"** قدمه لحصر الخبر فيه، وهو**"نور ورفعة"**، فالشاعر قدم المبتدأ بأسلوب الحصر هنا للإختصاص مولاه الغني بالله بأنه كالبدر ضياء ورفعة لما له من فضل وكرم عليه. ويقول أيضا:

وَمَا الصُّبْحُ إلاَّ رَايَةُ مِنْ سَعُودِهِ مُبَشُّرَةُ فِي مَرْقَبِ الشَّرقِ تُرْفَعُ

وَمَا البَدْرُ إلاَّ تَاجُ مَفْرِقِ مُلْكِهِ بَدُرَّ الدَّرَارِي النَيَّراتِ يُرَصَّعُ

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي ص44.

[2] المرجع نفسه، ص49.

[3] المرجع نفسه، ص 102.

وَمَا الشَّمْسُ إلاَّ بِشْرُهُ لِعُفَاتِهِ لَهَا بَينَ هَاتِيكَ الأَسَارِيرِ مَطْلَعُ[1]

فتقديم المبتدئات على التوالي **"الصبح، البدر، الشمس"** على أخبارهم في أسلوب الحصر وهي على التوالي" **راية من سعوده، تاج مفرق ملكه، بشره لعفاته"**، وذلك للقصر أي قصر الاوصاف على الملك الغني بالله دون غيره، وتكرر تقديم المبتدأ لحصره فبي خبره وذلك لقصر الصفة على الملك دون غيره وذلك في قوله:

وَمَا أَنْتَ الاَّ الشَّمْسُ فيِ عُلْوِ أُفْقِهَا تُفِيدُكَ مِنْ قُرْبٍ وَتُلْحَظُ مِنْ بُعْدِ[2]

ومن المواضع التي يتقدم فيها المبتدأ على الخبر "إذا كان المبتدأ ضمير متكلم أو مخاطب مخبرا عنه بالذي وفروعه"[3]. ومثال ذلك في الديوان قول ابن زمرك الأندلسي:

وَأَنَتَ الذِي أَعَلى بِكَ اللهُ دِينَهُ وَأَغْنَى بِكَ الإِسْلاَمُ مِنْ نَفَلِ الكُفْرِ[4]

فتقدم المبتدأ **"أنت"** عن خبره **"الذي"** لتركيز على أن المخاطب أي السلطان الغني بالله بأن له فضل والتزام بدين الله الإسلام.

وقوله أيضا:

أَنَتَ الذِي تَقْفَوُ سبِيلَ جِهَادِهُمْ فَتَعُودُ بِالَفْتَحِ المُبِينِ الأَقَرَبُ[5]

فتقدم هنا المبتدأ **"أنت"** عن خبره **"الذي"** للتركيز على أن المخاطب أي الغني بالله بأنه هو من خص بالإتباع أي من يتبع في الجهاد.

---

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص195.
[2] المرجع نفسه، ص 381.
[3] علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص55.
[4] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص143.
[5] المرجع نفسه، ص146.

ولعل أكثر المسائل شيوعا في ديوان ابن زمرك الأندلسي من حيث إلتزام الأصل، تلك التي "يكون الخبر فعل **نحو: زيد قام**، إذ لو قدم لأوهم الفاعلية "[1]

ومنه فإن هذا الشيوع لهذا النوع من الإلتزام بالأصل أي تقدم المبتدأ على الخبر الذي جاء جملة فعلية، إنما هو مراعاة للقاعدة النحوية، أضف إلى ذلك أنه النمط الشائع من التراكيب في اللغة، ومن ذلك قول الشاعر:

الغَيْثُ يَخْجَلُ مِنْ نَدَاكَ عِهَادُهُ لَمَّا رَأىَ مَا لَيسَ فيِ مِعْهُودِهِ[2]

فتقديم المبتدأ على البر في جملة **"الغيث يخجل"** إلتزم بالأصل، وتوكيد على إختصاص الغيث بالخجل مما رأيه فيما ليس معتادا على رؤيته من كرم وجود الملك الغني بالله كأنه فاق بذلك الغيث لذلك خجل منه.

ويقول ابن زمرك في موقع أخر:

وَالعَبْدُ يَسْتَأذِنُ الَمْوَلى عَلَى سَفَرِ بِالَجِسْمِ وَالَقلْبُ فيِ مَثْوَاكَ يَرْتَاحُ[3]

فتقدم المبتدأ **"العبد"** على خبره الجملة الفعلية**" يستأذن المولى"** للتأكيد على أن الشاعر ابن زمرك أي العبد يستأذن مولاه للصغر، قدم العبد للإعطاء أهمية أكبر بصفته عبدا لا يخرج عن طوع الملك.

[1]السيوطي جلال الدين عبد الرحمن ابن بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-بيروت،1418ه-1998م، ص330.

[2]ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص71.
[3]المرجع نفسه، ص 46.

وقوله أيضا.

فَتْحُ الفُتُحِ أَتَاكَ فيِ حُلَلَ الرَّضاَ بِعَجَائَبِ الأَزْمَانِ وَالأَعْصَارِ

فَتْحُ الفُتُوحِ جَنَيْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مَا شِئْتَ مِنْ نَصْرٍ وَمِنْ أَنَصْارَِ[1]

فتقدم المبتدأ في البيت الأول **"فتح الفتوح"** على خبره الجملة الفعلية **"أتاك"** وتقدم المبتدأ أيضا **"فتح الفتوح"** في البيت الثاني على خبره **"جنيت من أفنانه"**، للإبراز أهمية وعظمة الفتح الذي قام به السلطان أبي العباس أبن السلطان أبي سالم المريني في فتح المغرب.

ويقول ابن زمرك:

الله أَعْطَاَكَ مُلكْاَ صَانَ مَظْهَرَهُ فَمَا لِعَيْنِ حَسُودِ حَوُلَهُ لَمَمُ [2]

قدم المبتدأ **"الله"** لفظ الجلالة على خبره الفعلي **"أعطاك "**لتعظيم، إبراز المعنى وهو قدرة الله على إعطاء الملك لمن يشاء وإختصاص الملك المخاطب الغني بالله للإستحقاقه ذلك.

وقوله أيضا:

وَالْخَلَقُ تَعْلَمُ أَنَكَ الغَوْثُ الذَّيِ يُضْفَيِ عَلَيْهَا وَاَفْيِ الأَسْتَارِ[3]

قدم المبتدأ هنا **"الخلق"** على الخبر الجملة الفعلية **"تعلم"** للتأكيد على أن الخلق تعلم بإحسان الملك الغني بالله.

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زرك الأندلسي، ص404.

[2] المرجع نفسه، ص189.

[3] المرجع نفسه، ص406.

2-تقديم الخبر:

إن الأصل في الجملة الاسمية هو أن يتقدم المسند إليه أي المبتدأ على المسند أي الخبر، وهو إتفاق جميع النحاة إلا أن هناك حالات يتلف فيها الترتيب، فيتقدم الخبر على المبتدأ، وهذا مسألة خلافية عند النحاة، فقد "ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، مفردا كان أوجملة، فالمفرد **نحو: "قائم زيد، وذهب عمرو"** والجملة **نحو "أبوه قائم زيد، وأخوه ذاهب عمرو "**، وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، المفرد والجملة."[1]

والخبر هو الحكم الذي يسند إلى المحكوم عليه سواء كان مبتدأ أم ما في حكمه كالأسماء والنواسخ بنوعيها.[2] وقد أتى **ابن هشام** إلى تعريفه بقوله: "هو ما تحصل به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المتكرر"[3]

ويبقى الخبر العنصر الذي يجوز تقديمه على المبتدأ مع بقاء حكمه فلا تتغير وظيفته الإعرابية.

ومن المظاهر التي يأتي فيها الخبر متقدما قول ابن زمرك الأندلسي:

الشَّمْسُ أَنْتَ إِذِ المُلُوكُ كَوَاكِبُ وَالشَّمْسُ تُهْدِي نُورَهَا لِلْكوَاكِبِ[4]

فقدم الخبر **"الشمس"** على المبتدأ **"أنت"** وذلك للإختصاص والتركيز أن الملك كالشمس ضياءا دون غيره.

---

[1]ابن الأنباري أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبارك، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 2002، ص61.

[2]سيبويه أبو بشر عمر بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1408ه-1988م، ج2، ص126.

[3]ابن هشام الأنصاري جمال الدين ابن محمد عبد الله بن يوسف، شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422ه-2004م، ص203.

[4]ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص 86.

يتقدم الخبر وجوبا في مواضع أهمها:

-أن يكون المبتدأ نكرة محضة، ولا مسوغ للابتداء به إلا تقديم الخبر المخصص، جملة كان الخبر أم شبهها، (أي سواء أكان الخبر ظرفا أم جار مع مجروره، أوجملة).[1]

ومن مظاهره في الديوان نجد قوله:

لَكَ طَلْعَةٌ قَدْ أَخْلَجَتْ بْدَرَ الدُّجَى فَلِذَاكَ سَيِما النَقْصِ فِيهِ تَظْهَرُ

لَكَ رَاحَةٌ فَضَحَ الفَصَام سَخَاؤُهَا فَلِذا تَجَهَّمَ وَجْهُهَا إذْ تُمَطَّرُ

لَكَ عَزْمَةَ نَثَرَ الصَبَاحُ لِوَاءَهَا فَيَهِا تَبَا شَيرُ الصَّبَاحِ تُبَشَّرُ

لَكَ فِكْرَةٌ مِشْكَاتُهَا قُدُسِيَّةٌ مِنْ نَورِهَا يَقِدُ السَّرَاجُ الأَزْهَرُ

لَكَ سَطْوَةٌ فيِ رَأفَةٍ لَكَ هَيْبَةٌ فيِ رَحْمَةٍ لَكَ ذِمّةٌ لاَ تُخْفَرُ[2]

فتقديم الأخبار الذي جاء مشتركا في هذه الأبيات وهو جملة **"لك"** على المبتدئات على التوالي: **طلعة، راحة، عزمة، فكرة، سطوة** وذلك لأنه لا مسوغ للابتداء بنكرة وجاء هذا التقديم لليفيد الإختصاص والتعظيم للغني بالله رحمة الله عليه. فخصصه بأنه له طلعة بها نور ليست كطالعة البدر وخصصه بالكرم والجود، وخصصه بنور فكره لا مثيل له، وعظمه أيضا بأن له قوة وسيطرة تعادلها رأفته ورحمته.

وقال ابن زمرك في موضع أخر:

للهِ سِرٌّ فيِ عُلاَكَ مُحَجَّبُ فيِ كُنْهِهِ قَدْ حَارَتْ الأَفْكَارُ[3]

[1]عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، مصر، (د-ت)، ج1، ص501.

[2]ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص44.
[3]المرجع نفسه، ص139.

فتقدم الخبر هنا **"لله"** على المبتدأ النكرة **"يسر"** لإبراز المعنى وهو تعظيم الله سبحانه وتعالى وقدرته على جعل الغني بالله ملكا تفتخر به ملوك الأرض.

ويقول أيضا في المعنى ذاته:

لَكَ عَزْمةُ شَهْرُ اَلْصَباحِ لِوَاءهَا مَأ صَلَ مَنْ زَهْرُ النَجَومِ بِمَوْكِبِ

لَكَ يَقْظَةُ أمَدْىَ النَجُومِ سَماءَهَا كَحُلتَ بِمَيْلِ البَرقِ جَفْنَ الكَوْكِبِ[1]

فقد الخبر **"لك"** في البيت الأول على المبتدأ النكرة **"عزمة"** وقدم الخبر في البيت الثاني على المبتدأ النكرة **"يقظة"** وذلك للإبراز المعنى والإختصاص أي إختصاص الغني بالله، بأن له عزمة ويقظة.

وقال ابن زمرك:

إلَيْكَ أَمَيرَ الْمُسْلِمِينَ شِكَايةُ جَنَى الْحُسْنُ فِيهَا لِلقُلْوُبِ جِنَايَةُ[2]

فقدم الخبر هنا شبه الجملة **"إليك"** على المبتدأ النكرة **"شكاية"** وذلك للإبراز المعنى وهوالإختصاص بأن يشكو للمك الغني بالله دون غيره فهو المقصود بالشكاية دون غيره كي لا يتصرف الذهن الى غيره.

وقال ابن زمرك في موضع أخر:

لِلْغَنِي بِاللهِ مُلْكُ بُرْءُهُ بِالْعِزَّ مُذْهَبْ[3]

يتقدم الخبر شبه الجملة **"الغني بالله"** على المبتدأ النكرة **"ملك"** وذلك للإبراز المعنى وهو التأكيد أي تأكيد أن الملك الغني بالله ملك دون سواه يميزه عن غيرة رفعة وشأنا.

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص 155.
[2] المرجع نفسه، ص393.
[3] المرجع نفسه، ص368.

وقد قدم ابن زمرك الخبر في قوله:

لَيِ فِي الْبَلاَبِلِ أَسْرَارُ مُحَجَّبَةُ لَكَّنِهَا عَنْ فُؤَادِي لَيْسَ تُحْجَبُ[1]

قدم الخبر هنا **" لي في البلابل"** على المبتدأ **"أسرار"** وذلك لتوكيد إمتلاء صدره بالأحزان والهموم.

وتكرر تقديم الخبر في قوله:

للهِ عَزْمُكَ مَاَ أَمضَى مَضَارِبهُ رَقَّتْ فَرَاَقَتْ بِهَا الأَلْطَافُ وَالْعِصَمُ

للهِ جُوُدكَ مَاَ أَهْمَى غَمَائِمَهُ سَحَّتْ فَشَحَّتْ لَهَاَ الأَنْوارُ والدَّيَمُ

للهِ هَدْيُكَ مَاَ أَضْوَا مَرَاشِدَهُ يُجْلَيِ بِهَا اَلْحَلِكَانِ اَلْظُلُمُ وَاَلْظُّلَمُ[2]

أي أن تقدم الخبر **"لله"** على المبتدئات التوالي **" عزمك، جودك، هديك"**. في كل بيت على حدة، للدلالة على الإختصاص، أي اختصاص الملك الغني بالله بمجموعة من الصفات وهي عزمه وجوده، هديه وكل هذا غاية لي ذو الفضل عليه.

ومن المسائل التي أجازها النحاة وهو **تقديم الخبر شبه الجملة** على المبتدأ المعرفة في قول ابن زمرك:

لَكَ اَلْبَدْرُ تَاجَ وَاَلْثريَّة قِلاَدَةُ لَكَ الصُبْحُ بِنْدُ وَاَلْبَرَقُ شِفَارُ[3]

فتقديم الخبر شبه الجملة **"لك"** على المبتدأ **"البدر"** في الشطر الأول، وتقديم الخبر شبه الجملة **"لك"** على المبتدأ **"الصبح"** في الشطر الثاني من البيت وذلك للإبراز المعنى وهو إختصاص البدر والصبح لملك الغني بالله دون غيره.

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي ص184.
[2] المرجع نفسه، ص198.
[3] المرجع نفسه، ص 306.

وقال أيضا:

لَكَ الْخَيْرُ يَا مْولاَيَ أَبِشْرَ بِعْصَمةٍ عَقَدْتَ مَعَ الأَيَّامِ فيِ حِفْظِهَا صُلْحاَ[1]

فقدم الخبر شبه الجملة **"لك"** على المبتدأ المعرفة **"الخير"** وذلك للإبراز المعنى وهو توكيد الدعاء له بالخير واختصاصه به دون غيره وتكرر ذلك في الأبيات التالية.

لَكَ اَلْخَيْرُ قَدْ أَنْسَيتَ ذِكْرَ اَلْتَعاوِذَ بِفَاتَحَةٍ قَامْتَ مَقَامَ اَلْتَّعَوُّذِ[2]

إلا أن الدعاء من خلال تقديم الخبر شبه الجملة **"لك"** على المبتدأ المعرفة **"الخير"**

كان موجها للشيخ القاضي ابن جعفر فركون وليس مخاطبا كالمعتاد السلطان الغني بالله، وتكرر المعنى ذاته في قوله:

لَكَ الْخَيْرُ مَا حُبِّى وَحُبُّكَ حَادِثُ فَقَدْ نُمِيَتْ عَنِّي وَعَنْكَ الأَحَادِثُ[3]

قال ابن زمرك:

لَكَ اللهُ مِنْ قَدَّ الْجَلَالَة َأَوْجَدُ تُطَاوِعُهُ الأمَالُ فيِ الْنَّهْىَ وَالأَمْرِ

لَكَ الْقَلَمُ الأَعْلَى الذِّي طَالَ فَخْرُهُ عَلَى الْمُرْهَفَاتِ الْبِيضِ واَلأَسَلِ الْسُمِرْ[4]

فتقدم الخبر **"لك"** على المبتدأ **"لله"** في البيت الأول وذلك للإبراز المعنى وهو مدح ابن زمرك لشيخه الوزير ابن عبد لله ابن الخطيب إحتصاصه بالمدح، وخصص في البيت الثاني من خلال من خلال تقديم الخبر شبه الجملة **"لك"** على المبتدأ **"القلم"** بأن له يحق القلم ويقصد بها أشعاره التي قد إمتاز بها عن غيره موقت عصره فكان فخرهم أنا ذاك.

---

[1]ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص 374.

[2]المرجع نفسه، ص 318.

[3]المرجع نفسه، ص271.

[4]المرجع نفسه، 423.

3-تقديم الفاعل:

الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يتأخر الفاعل عن الفعل ولا يتقدم عليه. فالفاعل إن قيل: ما لفاعل؟ قيل اسم ذكرته بعد فعل، وأسندت ذلك الفعل اليه، نحو: "قائم زيدٌ" و"ذهب عمرو" [1]

ومسألة تقديم الفاعل على فعله مسألة خلافية فالبصريون يوجبون "تأخير الفعل عن فعله لأن الفاعل جزء-أو كالجزء-من فعله من ناحية، تم إن الفاعل معمول، ويعني هذا أنه لا يصح أن يتقدم عليه، اذ لا يمكن بين العامل والمعمول".[2]

ويسند لعدم جواز تقديم الفاعل عن الفعل **ابن جني** في قوله" أعلم أن الفعل لابد له من فاعل، ولا يجوز تقديم الفعل عن الفاعل"[3]

بينما النحاة الكوفيون يوجزون تقديم الفعل عن فعله مع الإحتفاظ بحالته الإعرابية، جاء في كتاب أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك قوله:" وعن الكوفي جواز تقديم الفاعل، تمسكا نحو قول الزباء: ما للجمال مشيها وئيدا"[4]، وذلك لأن الكوفيون يحترمون ظاهرة النص ولا يخضعون لسلطان الأصل النحوي.

إن البصريين في عدم قبولهم لتقدم الفاعل عن الفعل وذلك لأنه يخرج عن وظيفته الاعرابية ويصبح مبتدأ.

---

[1] الأنباري أبو البركات عبد البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الانباري، أسرار العربية، تح: بركات يوسف، دار القلم، ط1، بيروت-لبنان،1420ه-1999م، ص77.

[2] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة،1428ه-2007م، ص91.

[3] ابن جني أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: سميح أبو معلي، دار مجدولاي، (د-ط)، عمان، 1988م، ص28.

[4] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك الى الفية ابن مالك، دار الفكر، (د-ط)، بيروت -لبنان، (د-ت)، ج2، ص76.

ولقد أدرك العلماء معنى الفاعلية عند تقديم الفاعل، جاء اهتمامهم بالشكل الخارجي للجملة،" فتقديم الفاعل فإن موقعه يتغير ويأخذ مكان المبتدأ، ولكنه في المعنى فاعل، ولقد أدرك بعض النحاة والبلاغيين، أن تقديم الفاعل على الفعل أن تحول من الصيغة الفعلية الى التركيب الاسمي يحمل في طياته معاني جديدة، لم تكن تتحصل لوبقي في التركيب في الاسناد الفعلي كالإختصاص والتشبيه والتوكيد وغيرها من المعاني.[1]

ومن بيع المواضع التي نجدها في ديوان ابن زمرك الأندلسي الذي يتحول فيه النمط التركيبي الفعلي إلى التركيب الاسمي لحالات معينة نجد قوله:

للهُ يَصْفَحُ عَنْ يَوْمِ النَّوى فَلَقَدْ قَضَي وَخَلّفَ نَارَ الشَّوْقِ تَلْهِبُ [2]

الفاعل في جملة " **لله يصفح**" مقدم على عامله، وعمد الشاعر على التركيب المنحرف عن الأصل ليبرز المعنى المراد من ذلك وهو مدى رفعة وعظمة الله فهو المقدم على كل شيء، وأن الله عزوجل هو من يزيل الهموم يوم النوى. وقال أيضا:

فَاللهُ يَعْلَمُ وَالمَلائِكُ تَشْهَدُ أَنَّ الهُدَى بإِمَامِنَا يَتَمَهَّدُ[3]

فالفاعل في جملة " **فالله يعلم**" مقدم على عامله، وكذلك الفاعل "**الملائك تشهد**" مقدم عامله وذلك للإبراز المعنى وهو التوكيد على أن الله عالم الغيوب ووسع علمه كل شيء، وأن الملائكة لتشهد على كل شيء. وهوب ذلك علم الله يهذي الملك الغني بالله والملائكة بذلك تشهد. وقوله أيضا:

فَالصُّبْحُ يَحْسُدُ فيِ الإِنَارَةِ ضَوْءهَا وَالْشَّمَسُ تَهْوَى أَنْ تَحُوزَ جَمَالَهَا

---

[1]أسماء العطف الرواشدة، التقديم والتأخير في ديوان الملك عبد الله بن الحسين-دراسة نحوية بلاغية-، شهادة مكملة لحصول على درجة الماجستير في اللغة والنحو، إشر: سيف الدين الفقراء، قسم اللغة العربية وأدبها، الأردن ،2006م، ص65.

[2]ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص176.

[3]المرجع نفسه، ص197.

وَالْرَّوْضُ يَنْفَحُ عَنْ نَوَاسِمِ حَمْدِهَا وَالْشُهْبِ وَدَّتْ أَنْ تَكُونَ خِلاَلَهَا

وَالْبَحْرُ يَحْسُدُ جُودَهَا وَسخَاءِهَا وَالْبَدْرُ يَحْسُدُ نُورَهَا وَكَمالَهَا

وَالْسُّحْبُ يُخْجِلُهَا انْسِكَابُ نَباتِهَا مَهْمَا أَفَاضْتَ فيِ الْعُفَاةِ نَوَالَهَا[1]

فتحول التركيب الذي أصله جملة فعلية إلى جملة إسمية في التراكيب التالية: "**الصبح يحسد**" و "**الشمس تهوى**" و"**الروح ينفخ**" و"**الشهب ودت** "،"**البحر يحسد**"، "**البدر يحسد**" و"**السحب يخجلها**"، فالفاعل في كل هذه التراكيب هو محور الكلان فأصبح مبتدأ، لذلك أعطاه الأهمية وقدمه على باقي عناصر الجملة لتبيين في هذه الصور البيانية أن الصبح يحسد وأن الشمس تهوى والروض ينفح والشهب تود والبحر يحسد والبدر يحسد والسحب يخجلها. لذلك أصبح ما كان حقه أن يكون فاعلا مبتدأ.

ومن مواضع تقدم الفعل على فاعله أسلوب الشرط قوله ابن زمرك:

وَإِذْاَ المُلُوكُ تَمَيَّزتْ بِصْفَاتِهَا أَلْفَيتَهَا عَرضَاً وَأنَتَ اَلْجَوْهَرُ[2]

فقدم "**الملوك** "أي الفاعل على عامله تميزت له محور الحديث، وليرتكز على أهمية هذا الفعل الحديث تبرز الأهمية بأن الملوك تمتاز بصفات خاصة، وأن الملك الغني بالله يمتاز بصفاتها بل إنه الجوهر وفي مواضع أخرى تقدم الفاعل الذي جاء إسم استفهام في قوله:

مَنْ ذَا الّذِي قَدَر الإِمارَةَ قَدْرَهَا وَاللهُ شَرَّفَهَا وَأَنْعَمَ بَالَهَا [3]

فقدم الفاعل وهو اسم استفهام "**من**" على الفاعل العامل فيه، مراعات للقاعدة النحوية التي يجب فيها تقديم الفاعل لأنه له حق الصدارة ليدل على عظمة الغني بالله وتكرر المعنى ذاته في قوله:

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص190.
[2] المرجع نفسه، ص46.
[3] المرجع نفسه، ص191.

مَنْ ذَا الذِي أَعْطَى اَلْخِلَافَة حَقَّهَا وَاللهُ بِاَلْنَصْرِ اَلْعَزِيَز قَضَى لَهَا [1]

فقدم الفاعل وهو اسم استفهام **"من"** على الفاعل العامل فيه، ونجد أيضا ذات المعنى في قوله ابن زمرك:

إِنْ قِيلَ: مَنْ جَمَعَ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا؟ قِيَلَ الجَمِيعُ: المسُتْعَينِ مُحَمَدُ [2]

فتقدم اسم الاستفهام **"من"** على عامله **"جمع"** في الشطر الأول من البيت.

.

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص 301.
[2] المرجع نفسه، ص 301.

ثانيا: التقديم والتأخير في المنصوبات.

1- تقديم المفعول به:

يتمتع المفعول به بحريته في الانتقال بين الجمل الفعلية، ولاخلاف في جواز تقديمه بين النحويين، إلا أن الأصل في بناء الجملة الفعلية هو المحافظة على ترتيب مواضع عناصرها لصدارة فيها تكون للفعل ثم يليه الفاعل فالمفعول به.

قد يطر أعلى هذا النظام ظرف وهو التقديم والتأخير، فيتقدم المفعول به على الفعل والفاعل معا، أو يتوسط موقعه بين الفعل والفاعل أي يتقدم على الفاعل فقط، ويعتبر **سيبويه** أن تقديم المفعول به على الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول: وذلك في قولك: **" "ضرب عبد الله زيدً"** فعبد الله ارتفع هنا كما إرتفع في ذهب، وشغلت ضرب به كمشغلة به ذهب، وإنتصب زيدُ لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل، فإن قدمت المفعول أخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك في قولك: "ضرب زيدً عبد الله" ،لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإذا كان مؤخرا في اللفظ فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما ،وهو عربي جيد كثير"[1]

يتقدم المفعول به في الرتبة على الفاعل في مواضع حصرها النحاة إما وجوبا أجوازا ومن بين مظاهر تقدمه في ديوان ابن زمرك الاندلسي نجد:

أ- تقدم المفعول به على الفاعل وجوبا:

يجب تقدم المفعول به على الفاعل في المواضع التالية:

[1]سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 34.

-أن يكون المفعول به تمييز متصل والفاعل اسم ظاهر **نحو: "أكرم مني علي"** [1]

ومن مظاهر التقديم في الديوان:

أَبْقَاكَ رَبُّكَ لِلْمَعَالِي مَظْهرًا فَهْوَ المُهِيْمنُ سَامِعُ اَلْدَّعَواتِ [2]

تقدم المفعول به الضمير المتصل بالفعل **"أبقاك"**، وقد جاء التقديم وجوبا على الفاعل **"ربك"** وجوبا، ومثال ذلك قوله:

زَادَكَ اللهُ نَظْرَةً وَجَمالاَ بِخِلالَ جَمْالَهَا فيِ إزَدِيَادِ[3]

تقدم المفعول به الضمير المتصل بالفعل **"زادك"** على فاعله لفظ الجلالة الله وجوبا إنسجاماً مع القاعدة النحوية وهذا التقدم أفاد التخصيص وقد خصصه الشاعر بأن زاده الله عز وجل جمالا ونظرة دون غيره.

قال ابن زمرك في ديوانه أيضا:

أَتانيِ خِطَابُ مِنْكَ فيِ طَيَّ صَفْحَةِ يَقُودُ إلَى اَلْتّوَحْيِدِ مَنْ يَتَصَّفحُ[4]

قدم هنا المفعول به الضمير المتصل بالفعل **"أتاني"** على الفاعل **"خطاب"** وجوبا، وذلك لتركيز على أهمية أن الطاب مبعوث له، وهذا يقود به إلى التوكيد.

[1] محمد فاضل السمرائي، النحو العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير، ط1، بيروت - لبنان، 1435ه-2014م، ج1، ص 38.
[2] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص 78.
[3] المرجع نفسه، ص 75.
[4] المرجع نفسه، ص 89.

وجاء في موضع أخر من الديوان قوله:

وَجَاءَتْكَ مِنْ آَلِ النَّبِيَّ عِصَابَةُ لَهَا فِي مَرامَيِ الْمَكْرُمَاتِ إِصَابَةُ[1]

فتقدم المفعول به الضمير المتصل بالفعل **"جاءتك"** على الفاعل **"عصابة"** وذلك لدلالة لتعجيل بالتفاؤل، لأنه خصصه بأن جاءته عصابة من أل النبي.

وتكرر هذا في قوله:

سَتَبْكِيكَ أَرَضَ كُنَتَ غَيْثَ بِلاَدِهَا وَتَبْكِيكَ حَتَّى اَلْشُهْبُ فِي كُلَ مَشْهَدِ[2]

فتقدم المفعول به الضمير المتصل بالفعل **"ستبكيك"** على الفاعل **"أرض"** وذلك للتخصيص المحاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم بأن تشتاق له كل النفوس وستبكي عنه كل الأرض.

ويتقدم المفعول به على الفاعل وجوبا "إذا إتصل بالفعل ضميرا يعود على المفعول نحو: قرأ الكتاب صاحبه أو صان الثوب صاحبه....."، ويلزم تقديم المفعول به على الفاعل لئلا يعود على الضمير على متأخر لفظا ولرتبته، وإذا إتصل بالمفعول ضمير يعود على الفاعل جاز تقديم المفعول وتأخيره فتقول: "خاف ربه محمد"، والأصل: "خاف محمد ربه"، وإنما جاز ذلك لان الفاعل وإن تأخر فهو تقديم رتبة، فالضمير عائد على متأخر لفظا متقدم رتبته."[3]

ومن مظاهر هذا التقديم نجد قوله:

رَاقَ الرَّياضَ شَاَوُهُ جَمَالُهُ فَاقَ البُدُرَ بَهَاؤُهُ وَكَمَالُهُ[4]

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص 402.
[2] المرجع نفسه، ص330.
[3] محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعاني، ج1، ص 83-84.
[4] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص 82.

فتقدم المفعول **"الرياض"** على الفاعل **"شاؤه"** المتصل بضمير يعود على المفعول، وهذا في الشطر الأول من البيت فتقدم المفعول به **"البدر"** على فاعله المتصل بضمير يعود عليه **"بهاؤه"** وهذا في الشطر الثاني وكل من التركيبين يحملان دلالة الإختصاص.

ويقول أيضا:

تَنَامُ بِهِ مِلءَ العُيُونِ جُيُوشُهُ فَتْحَفُظهَا مَنْ حَيْثُ تَدِريَ وَلَا تَدْرِي[1]

فتقدم المفعول به **"ملء"** على الفاعل **"جيوشه"** الذي إتصل بضمير يعود عليه.

ب-تقدم المفعول به على الفاعل والمفعول الثاني:

ويكون هذا النمط من التقديم في الجملة التي يتعدى عملها إلى مفعولين أوأكثر، ويرى النحويون أن لبعض هذه المفاعيل أصالة على غيره، ومرد هذه الأصالة إلى كون المفعول به الأول مبتدأ والثاني خبر وذلك في باب الظرف أو يكون فاعلا في المعنى والثاني مفعولا به معنى وذلك في باب لأعطف.[2]

ونجد هذا المظهر في مواضع أهمها:

بِأَيَةِ مَا أعَطَى الخَلَيفَةَ رَبُهُ مَفْاتِيحَ جَمِيعَ سَاقُهَا سَائِقُ السُجَدِ[3]

فتقدم المفعول به الثاني على الفاعل **"ربه"** والمفعول به الثاني **"مفاتيح"**

[1]ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص143.

[2]رافد ناجي وادي الجيلحاوي، التقديم والتأخير في نهج البلاغة –دراسة أسلوبية -، شهادة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، إشر: محمد محمد علي الربيعي، قسم اللغة العربية، كلية التربية صفي الدين الحولي، 1430ه-2009م، ص93.

[3]ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص 93.

وقوله أيضا:

وَأَوْرَدَكَ الرَّحْمَانُ حَوضَ نَبَيِّهِ وَأَصْدَرَ مَنْ خَلَّفْتَ عَنْ خَيْرِ مَوْرِدِ [1]

فقد المفعول به الأول وهو الضمير المتصل بالفعل **"أوردك"** على الفاعل **"الرحمان"** وعلى المفعول به الثاني **"حوض"** وذلك لدلالة على إبراز التخصيص وهو المحاطب أي عبد الله محمد السابع فقد خصصه الله بحوض في الجنة.

ثالثا-التقديم والتأخير في شبه الجملة:

تتميز شبه الجملة بحريتها المطلقة بتنقلها بين عناصر التركيب في اللغة للجمل العربية فهي لا تلتزم بالرتبة الأصلية لها أيبعد العامل، فهي إما تتقدم بذلك فتتصدر الجملة، وإما أن تتوسط بين عنصرين متلازمين كتوسطها بين المبتدأ والخبر مثلا.

وتطرق ابن كثير لاهم الأغراض البلاغية للتقدم الظرف فالتقديم لظرف ينقسم إلى قسمين أحدهما:

-إذا كان المتكلم مقصود به الإثبات فإن تقديمه أولى من تأخيره، أو الفائدة من إسناد الكلام الواقع بعده إلى صاحب الظرف دون غيره:" إن إليا مصير هذا الأمر، ولو أخرت الطرف فقلت: إن مصير هذا الأمر اليا، لم يعطي معنى ما أعطاه الأول، فالأول يدل على أن مصير الأمر ليس إلا إليك، أما الثاني:

-إذ يحتمل توقع الكلام بعد الظرف على غيرك."[2]

وتتجلى مظاهر التقديم والتأخير في شبه الجملة في الديوان قوله ابن زمرك الأندلسي:

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص390.
[2] ابن الأثير، المثل السائرفي أدب الكاتب والشاعر، ج2، ص 177.

سَحَبتْ عَلَى رَوْضَ التَهَانَيِ ذَيْلَهَا فُالَجَوَ مَنْ أَنَفَاسِهَا مُتعَّطُر[1]

فتقدم شبه الجملة " **من أنفاسها** " على الجملة الإسمية، **"الجو متعطر"** ففصلت بين المبتدأ والخبر **"الجو متعطر"** وهذا لتقديم ومراعات نظم الكلام، والإهتمام بأنن الجو من أنفاسها هو متعطر.

وجاء في قوله:

وَاللَيْلُ فيِ مَسْحِ الدُّجىَ مُتَرَهَّبُ قَدْ زَانَهُ بِالُشْهبِ فَهْو مَدَنَّرُ[2]

ففصلت شبه الجملة في" **مسح الدجى"** بين عناصر الجملة الإسمية أو **"الليل"،"تترهب"**، وذلك لدلالة على الإختصاص، فإن الليل مترهب في مسح الدجى.

وتتقدم شبه الجملة في الجملة الفعلية إذ به قد فصل بين الفعل والفاعل وذلك ما نجده في قوله ابن زمرك:

أَطَلَّ عَلَى أَعْلَى اليَفَاعِ مَنَارُ بِمَرْقَبِهِ زُهْرُ النُّجُومَ تَغَارُ

أَفَاَضَ عَلَيْه النُّورُ وَالنُّوْرُ بَهْجَةَ بِهَا الحُسْنُ يُزْهَى وَالَجَمَالُ يُثَارُ

تُطِالُّ عَلَى الَحْمَراءِ مِنْهَا كَوَاكِبُ لَهَا فيِ سَمَاءِ الَمْعلُواتِ قَرَارُ[3]

في البيت الأول تقدم شبه الجملة " **على أعلى اليفاع"** توسط بين " **اطال"** والفاعل **"منار"**، أما في البيت الثاني فتقدم شبه الجملة أي الجار والمجرور عليه على الفاعل، فتوسط بذلك بين الفاعل **"أفاض"** والفاعل **"النور"** في البيت الثالث تقدم شبه الجملة " **على الحمراء منها"، على** الفاعل فتوسط بذلك الفاعل **"كواكب"**، وكل من تقديم شبه الجملة في هذه الأبيات للإفادة إختصاص المكان.

[1]ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص 43.
[2] المرجع نفسه، ص 48.
[3]المرجع نفسه، ص305.

وتكرر هذا التقديم في قوله:

أَفَاضَ بِهَنَّ الجُودَ كَفٌّ خَلِيفَةٍ تُسَمىَّ بِكَف وَاَلبَنَانُ بِحضَارُ[1]

فتقدمت شبه الجملة **"بهن"** على كل من الفاعل **" كف خليفة"**، وأيضا المفعول به **"الجود"** فتوسط بذلك بين الفاعل **"أفاض"** وفاعلة **"كف خليفة"**: وذلك للإبراز أهمية المكان وهو البستان وما شمل عليه من محاسن الأثار، أضف إلى ذلك قصور الحمراء.

ومن المواضع التي قدم فيها شبه الجملة على الفعل والفاعل فتتصدر في ذلك الجملة في قوله ابن زمرك:

بِآيَة مَا أَعْطَى الْخَلِيفَةَ رَبُّه مَفَاتِيحَ فَتْحَ سَاقُهَا سَائِقُ اَلْسَّعْدِ[2]

فتصدرت شبه الجملة **"آية"** على الجملة الفعلية **" ما أعطى الخليفة ربة مفاتيح"** وذلك للإبراز الأهمية والتوكيد على ما أعطى الله للخليفة من نعم، وتكرر تقديم شبه الجملة فتصدرة شبه الجملة الفعلية قوله:

بهِ طَلَعَ الَهْدىَ اَلْمُبَينُ مُتَمَّمَا بِأَكْرَمِ مَنْ نَّيطَتَ علَيَهِ التَّمائِمُ[3]

فتصدر شبه الجملة الجار والمجرور أمام الجملة الفعلية **" طلع الهدى المبين"** وذلك لإبراز عظمة وتوكيد الإختصاص على أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم به قد طلع الهدى على العالمين بمولده.

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص 306.
[2] المرجع نفسه، ص325.
[3] المرجع نفسه، ص 79.

الفصل الثاني

مسوغات التقديم التأخيرفي ديوان ابن زمرك

1. العناية والإهتمام
2. الإنكار
3. الإختصاص
4. القصر
5. الضرورة الشعرية

يعد التقديم والتأخير من أبرز الظواهر اللغوية والفنية التي تدل على مرونة اللغة ومرونة نظامها، فهي ليست قوالب جامدة ذات نظام لا تحيد عنه" فمن المعلوم أنه لا يمكن النطق بأجزاء الكلام دفعة واحدة، بل لابد من تقديم بعض الأجزاء وتأخير البعض، وليس شيء منها في نفسه أولى بالتقدم من الآخر، لاشتراك جميع الألفاظ من حيث هي ألفاظ في درجة الإعتبار، فلابد من تقديم هذا على ذاك من داع يوجبه من هذه الدواعي "[1]

فباب التقديم والتأخير هو تغيير لترتيب الكلمة في الجملة، فالفعل يسبقه فاعله، والمبتدأ يتقدم على خبره، ولا يجوزأن تقدم الصفة على الموصوف، ولا المضاف إليه على المضاف ولا الاسم المجرور على حرف الجر وهكذا.....

إن مجال هذه الظاهرة رحب في أداء المعاني تضبطه جملة من القواعد التي يجيزها هذا النظام النحوي، ولهذه الظاهرة معاني تولدها و.لقد تنبه العلماء إلى القيم الجمالية والدلالية للتقديم والتأخير، يقول **عبد القاهر الجرجاني (ت 474ه)** فيه هو "باب كثير الفوائد، جم المحاسن واسع التصرف، بعيد الغاية، لايزال يفتر عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتحد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ من مكان"[2].

وبهذا يقف **عبد القاهر الجرجاني (ت 474ه)** عند الحدود البلاغية الدلالية التي تترتب عن التقديم والتأخير، ويبرز المعاني التي ما كانت تحصل دونه.

فأسلوب التقديم والتأخير يحقق للمتكلم ما يريد إيصاله للمتلقي، فهو ميزة خاصة مهمة تعكس القدرة التعبيرية للمتكلم وتبين كيفية صياغة التركيب حسب المعنى، ومن بين هذه المعاني والدلالات ما يلي:

[1]حفني ناصف وآخرون، دروس البلاغة، دار ابن حزم، ط،1443ه-2012م، بيروت، لبنان، ص 45.
[22]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص106.

1-العناية والإهتمام:

يعد هذا الغرض من أبرز أغراض التقديم والتأخير، "فكل ما يشغل النفس كان محط إهتمامها كان الأسبق إلى اللفظ من غيره وكان الأولى بالتقديم عما سواه". لذلك حظي هنا الغرض بالعناية في كتب الأولين يقول **سيبويه (ت 180ه)**: "كأنهم يقدمون الذين هم ببيانه أعنى، وإن كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم"[1].

فالتقديم عند **سيبويه (ت 180ه)** إنما يكون للعناية والإهتمام بالمقدم. سواء تقدم المفعول به على الفاعل أم على الفعل والفاعل معاً. كما يكون التقديم للعناية والإهتمام في باب" المفعول الذي تعداه فعله إلى مفعول "، فيقول **سيبويه (ت 180ه)** فيه:" وإن شئت قدمت وأخرت فقلت: **كُسي الثوبَ زيدٌ** أو **أعطى المالَ عبد الله**، كما قلت، **ضرب زيدا عبد الله**. فأمره في هذا كأمر الفاعل"[2].

وإذا تقدم الظرف فهذا مخرج على هذا المعنى أيضا:" والتقديم ها هنا والتأخير فيما يكون ظرفا أو يكون اسما في العناية والإهتمام مثله ما ذكرت لكم في باب الفاعل والمفعول، وجميع ما ذكرت من التقديم والتأخير"[3]

فيكون التقديم للعناية والإهتمام وإعطاء اللفظ المقدم أهمية أكثر من أي عنصر من عناصر التركيب التي من حقها التأخير في الرتبة النحوية، ونظرا لأهمية هذا الغرض نجد **عبد القاهر الجرجاني (ت 474ه)** يجعله محورا للمعاني المرتبة على التقديم.

[1] سيبويه، الكتاب، ج1، ص 46.
[2] المرجع نفسه، ص41-42.
[3] المرجع نفسه، ص42.

ومن بين الأمثلة التي نجدها في ديوان ابن زمرك الأندلسي قوله:

يَجْلُوُ اَلْظَّلاَمُ شُعَاعٌ مِنْ زُجَاجَتِهَا كَأنَّمَا إِقْتُبِسَتْ مِنْ ضَوْءِ نِبْراسِ[1]

فقدم هنا المفعول به" **الظلام"** فهو يريد أن ينبه على الظلام ينار من شعاع الشمس، وهنا نجد صورة بيانية كون المخاطب هو الغني بالله شمس وهذا واضح في قوله:

شَمْسُ إذَا اشْتَعَلتَ بِالكَاسِ نَحْسِبُهَا قَدْ أُلْبِسَتْ قَمَراً مِنْ غَيْرِ إلْبَاسِ[2]

وتظهر وظيفة الإهتمام والعناية لتعظيم الإسم المتقدم في:

مثال قول الشاعر:

وَمْلكَكَ الدَهرُ اَمْلاَكَهُ وَعَمْرتَ فيِ اَلْمُلْكِ عَمراَ طَوَيِلاً[3]

فتقدم المفعول به كاف الخطاب في جملتي: **"ملكك، عمرت"** تعظيم المخاطب أي الغني بالله ولهذا جاء التقديم للغاية والإهتمام.

ويتقدم الجار والمجرور للعناية والإهتمام في مثل قوله ابن زمرك:

وَتُرْفَعُ للهِ الأكُفُّ بِنَصْرِهِ وَقَدْ بَسَطُوَها رَغْبَةً وَتَوَسُّلَا[4]

[11]ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص62.
[2]المرجع نفسه، ص 62.
[3]المرجع نفسه، ص 62.
[4]المرجع نفسه، ص 53.

فتقديم الجار والمجرور" **لله**" للأهمية، فقدم المفعول "**له**" على الفاعل "**الأكف**" لأهمية توجيه الشكوى إلى الله سبحانه وتعالى لا إلى غيره فقدمه لأنه أراد من ذلك إبراز المشتكي إليه وإعطائه الأهمية التي يستحقها، وإبراز أن الشكوى لغير الله غير مجدية، فهو من يطلبه المرء ويرجوه ويشكره لا غيره.

وجاء في الديوان أيضا:

فِي هُدْنَةٍ لَبَستَ مَلاءَةَ عَزُ فَالْخَلقُ فِيهَا فِي اَلْمَنَى تَتَخْيَرُ[1]

المكان للعناية والإهتمام. فهي يشير إلى الهدنة التي فرضها " **الغني بالله** " على أعدائه فيضع المتلقي " في مسرح الأحداث التي تحتدم أمامه [في النص الشعر] فيعيشها بكل تفاصيلها ويتفاعل معها ويستلهم مواطن العظمة والاعتبار "[2]

ونجد موطن آخر لهذا الغرض في ديوان ابن زمرك فيقول:

اللهُ أَعطَاكَ مُلكًا قد صانَ مظْهَرَهُ فَماَ لِعَيْنِ حَسُوُدٍ حَوْلَهُ لَمَمُ[3]

فتقد الفاعل لفظ الجلالة " **الله** " في الجملة الفعلية: الفعل والمفعول به " **أعطاك** " ولذلك لإيلاء العناية والاهتمام والعظمة لله، بذلك قدمه، وبهذا أكتسب وظيفة نحوية أخرى فأصبح مبتدأ.

وتقدم شبه الجملة في أبيات من الديوان لهذا الغرض فنجد:

عَلَى أَنَّ رَوُحِي فِي يَدَيْكَ بَقَاؤْهَا بِوَصْلِكَ تَحْيَىَ أَوْبِهَجْرِكَ تُعْدَمُ

وَأَنْتَ إِلَى اَلْمُشْتَاقِ نَارٍ وْجَنَّةُ بِبُعَدكَ يَشْقَى أوْ بِقُرَبِكَ يَنْعَمُ[4]

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص98.
[2] عبد سالم العرجان، التقديم والتأخير في التوقيعات دراسة نحوية، إشر: علي الهروط، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة مؤتة، 2006، ص48.
[3] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص189.
[4] المرجع نفسه، ص492.

فنلحظ أنه ركز على العجز وأحدث عدولا بتقديم الجار والمجرور عن الفعل في **(بوصلك – بهجرك – ببعدك –بقربك)** فالأصل قوله: **(تحيي بوصلك او تعدم بهجرك)** و **(يشقى ببعدك أو ينعم بقربك)**. فالغرض من ذلك العناية والاهتمام بالوضعية التي يرغب الشاعر في ان يكوم عليها وهي وصل الحبيب له. فبه بقاؤه وفناؤه، ويرغب كذلك في قربه منه لينعم بالراحة وكأنه في الجنة لذلك قدم **(بوصلك وبقربك)** لتبين ما لا يريده من المحبوب ولا يرغب فيه وهو تركه وحده وهجرانه لأنه سيزول ولا يحس بكيانه. فبعده سيتعبه ويزيده من شقائه وكأنه في نار.

2-الإنكار:

لقد فصل **عبد القاهر الجرجاني (ت 474ه)** الحديث في مسألة الإنكار واعتبرها من أوضح أغراض التقديم والتأخير في كتابه **"دلائل الإعجاز"**، حيث في حديثه عن هذا الأسلوب يقول: "ومن بين أبين شيء في ذلك الاستفهام بالهمزة، فإن موضع الكلام على أنك إذا قلت: **"أفعلت؟"** فبدأت بالفعل كان الشك في الفعل نفسه، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده."[1]

وإذا قلت:**" أأنت فعلت؟"** فبدأت بالاسم، كان الشك في الفاعل من هو، وكان التردد فيه.

ومثال ذلك أنك تقول: **"أبنيت الدار التي كنت على أن تبنيها؟" ،"أقلت الشعر الذي كان في نفسك أن تقوله؟" ،"أفرغت من الكتاب الذي كنت تكتبه؟"**، تبدأ في هذا ونحوه بالفعل، لان السؤال عن الفعل نفسه الشك فيه، لان في جميع ذلك متردد في وجود الفعل وانتفائه، مجوزأن يكون قد كان، وأن يكون لم يكن[2]

ونستخلص من أراء **عبد القاهر الجرجاني (ت 474ه)** أن الإنكار يتوجه إلى الذي يلي الهمزة سواء كان فعلا ماضياً أم مضارعاً أو فاعلا أو مفعولا به.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص111.
[2] المرجع نفسه، ص111.

وإن إقتصر**الجرجاني** على هذا في التراكيب فإن الإنكار لا يقتصر عليها، بل يتوجه إلى كل ما يلي الهمزة في السؤال الإنكاري سواء أكان فعلا، أو فاعلا، أو مفعولا أو ظرفا (زمان أو مكان) أو جاراً ومجروراً.

ومثال ذلك قوله تعالى:" **آَلْآَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ** "[1].فإن الإستنكار في هذه الآية فيه توجيه ظرف الزمان الذي وقع فيه الفعل وعليه فإن تقدم ظرف الزمان الأن على الفعل

والفاعل، والمعنى منه أي أن يأتي منك هذا الفعل في هذا الوقت ولم توجه الإنكار إلى الفعل والفاعل ومثال ذلك في ديوان ابن زمرك الأندلسي:

أَتَرْضَى عَذَابِيَ عِذَابُ الثَّنَايَا وَلَمْ أَرَضَ يْوَمَا عَلَيهَا العَذولاَصِ[2]

قدم الفعل " **ترضى**" في سياق استفهامي لتنبيه السامع إلى إنكار أن يصدر هذا الفعل من الفاعل وهو المخاطب السلطان أبي عبد الله.

وجاء في الديوان ايضا قوله:

أَيَعْطشُ أَوْلَادَي وَأنْتَ غَمَامَةُ تَعُمّ ُجَمِيعَ الْخَلْقِ بِالْنَّفْعِ وَالسَّقْيَا[3]

فتقدم الفعل " **يعطش** " في السياق الإستفهامي للدلالة إلى إنما هو أن يعطش أولاده، وذلك كون المخاطب أي الملك ابي عبد الله كالغمامة فله كل الفصل على جميع الخلق.

وجاء في الديوان قوله:

أَجَوْد ُيُزْجَي العَارِضِ المُتَهْلِلا وَعْيِد َبِه وَجَهُ الزَمَانْ ِتَهَلُلَا[4]

---

[1]سورة يونس، الأية:91.
[2]ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص59.
[3] المرجع نفسه، ص527.

[4]المرجع نفسه، ص46.

تقدم الاسم " **جود**" عن الفعل " **يزجي** " في السياق الاستفهامي لإنكارأنه لا يجود في يوم العيد غيره أي مولاه. فخصصه بذلك أنه من لأنه يجهز له ويتلقى التهاني، فهو الكريم الذي يشرق وجهه له ويبتهج لحلوله ويبعد كل العوارض عنه.

3-الإختصاص:

جاء في تعريف الخاص عند **الشريف الجرجاني** قوله: الخاص هو:" كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد، المراد بالمعنى: ما وضع له اللفظ عينا كان أوعرضا، وبالإنفراد: إختصاص اللفظ بذلك المعنى، وإنما قيده بالإنفراد ليتميز عن المشترك."[1]

وعليه فإن التخصيص هو التفرد، وهو من جهة التقديم والتأخير يعني تقديم الشيء والإنفراد به، لذلك يقدم لبيان مدى اختصاصه بالأمر أو الشيء وتأكيدا لانفراد به.

ولقد أشار **عبد القاهرالجرجاني** في **"دلائل الإعجاز** "للتقديم في الخبر المثبت أو ما سماه الجرجاني – التقديم لا على نية التقديم – أي ما كان أصله فاعلا ثم قدم ليصبح مبتدأ يقول: "فإذا عمدت إلى الذي أردت أن تحدث عنه بفعل فقدمت ذكره، ثم بينت الفعل عليه فقلت **"زيد** قد **فعل"** و " **أنا فعلت** " و " **انت فعلت"**، إقتضى ذلك أن يكون القصد إلى الفاعل، إلا أن المعنى في هذا القصد ينقسم إلى قسمين:"[2]

أحدهما جليٌ لا يشكل " وهو أن يكون الفعل قد فعلا قد أردت أن تنص فيه على واحد فتجعله له، وتزعم أنه فاعله دون واحدا آخر، أو دون كل أحد ومثال ذلك أن تقول: **"أنا كتبت في معنى فلان"، "وأنا شفعت في بابه"**. تريد أن تدعي الإنفراد بذلك والاستبداد به، وتزيل الاشتباه فيه، وترد على أن من زعم أن ذلك كان من غيرك، أوأن غيرك قد كتب فيه

[1]الشريف الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د-ط)، القاهرة،2004م، ص84.
[2]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص128.

كما كتبت. ومن البين في ذلك قولهم في المثل:" **أتعلمني بضب حرشته** " "[1]وعليه فإن هذا القسم هو الاختصاص أما الثاني فهو التأكيد.

ومن بين أمثلة التقديم والتأخير الذي يفيد الاختصاص:

اَلْبَحْرُ أَنْتَ وَإِنَّمَا أَمْوَاجُهُ تُحْيِ بِزَاخِرِ جُودِهَا مَنْ تُغْرَقُ

اَلْشَّمْسُ أَنْتَ وَإِنَّمَا أَنْوَارُهَا تُهْدِي اَلْضِيَاءَ وَحَرهُّاَ لاَ يُحْرَقُ[2]

في هذه القصيدة يمدح مولاه " **الغني بالله**". فخصص بصفات وذلك من خلا ل نسجه لصور بيانية. فقدم الخبر " **البحر** " على المبتدأ " **انت** " وذلك لتخصص الملك أنه بحر جودا. وتخصيصه أيضا في البيت الثاني بأنه شمس نورا من خلال تقديم الخبر" **الشمس** " على المبتدأ **"أنت"**.

ونجد في الديوان مظهر التخصيص مز خلال ابيات يمدح فيها ابن زمرك الأندلسي أبناء الملوك من خلال ربطهم بمظاهر طبيعية فقال:

أَبْنَاءُ نَصْرٍ ملُوكُ عَزَّ نَصْرُهُمُ وَاَوْسَعُوا اَلْخَلْق تَنْوِيَها وَتَرْفِيهَا

هُمُ اَلْمَصَّابِيحُ نُورُ اللهِ مُوقِدُهُا تُضِيُء لِلدَّينَ وَاَلْدُّنْيَا مَشاكِيهَا

هُمُ اَلْنُّجُومُ وَافْقُ اَلْهَدْيِ مَطْلَعُهَا فَوْزَاً لِمَهْدّيِهَا عِزًّا لِهَادِيهَا

هُمُا َلْبَدوُرُ كَمَالُ مَا يُفَارِقُهَا هُمُ الشُّمُوسُ ظَلاَمُ لاَ يَوارِيهَا [3]

يبرز هنا من خلال هذه المقطوعة الإلتزام بالأصل أي الإلتزام بتقدم المبتدأ وهو ضمير الغائب للجماعة **"هم "** على الخبر المعرف ب **"ال "** فيقوله: **(هم المصابيح، هم النجوم، هم البدور، هم الشموس)**، وهذا لتخصيص وحصر أبناء الملوك وسلالتهم بصفات عديدة تجعل

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص128.
[2]المرجع نفسه، ص262.
[3]المرجع نفسه، ص503.

مولاه قويا، ومن الصفات التي خصصت لهم نجد: حصر وقصر المصابيح بهم كونهم القوة الإيمانية التي تضيء على الرعية دنيا ودينا بفصل نور الله ورساخة دينهم من جهة أخرى.

وتخصيصهم بأنهم النجوم لأنهم اصحاب الشهرة التي ترفع الإسلام حتى صاروا كالنجوم في الأفق ورمزا للعزة.

وتخصيص صفة**"البدور"**بهم لأنهم أصحاب الكمال كالبدر المكتمل في سمات الملوك، كالهدى والقوة والعزة فهي لا تفارقهم ولا تبتعد عنهم، وتخصيصهم بأنهم كالشموس فكونهم يشملون على صفة الملك والمولى أي الذي يتربع على العرش كأنه النجم الرئيس الذي يدور حوله الأتباع، فحالهم حال الشمس تحيط حولها الكواكب. وكل هذا لأنهم ذو مكانة عالية وقوة بارزة، وهداية شاسعة، تجعلهم ساطعين لا يواريهم الظلام، ولا يغلبهم الكفر، ولا يخيفهم الكفر.

وجاء في الديوان قوله:

أَفَاضَ عَلَيْهِ النُّورُ وَالنُّوْرُ بَهْجَةً بِهَا الحُسْنُ يُزْهَي وَالجَمَالُ يُثَارُ[1]

فقد قدم شبه الجملة **" عليه"** على الفاعل **" النور"**، وذلك لتخصيص الممدوح أي مولاه الملك بأنه من افاض عليه النور.

4-القصر:

جاء في معجم التعريفات للشريف الجرجاني:

- القصر لغة: الحبس.

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص305،

وفي الإصطلاح: تخصيص الشيء بشيء وحصره فيه، ويسمى الأمر الأول مقصورا، والثاني مقصورا عليه."[1]

وهو كما أشار إليه **السكاكي (ت626)**: " تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان، كقولك " ما شاعر إلا زيد، لمن يعتقد زيدا شاعرا " [2]

فعليه القصر هو تخصيص بصفة دون غيرها، فيلزم ذلك قصر الشيء دون غيره.
والقصر أسلوب بلاغي يلتزم فيه برتبة نحوية معينة في الحصر تراعي إبراز المعنى المراد، فقد يحصر المبتدأ او الخبر أو الفاعل أو المفعول به، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: **"قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ "**[3].أي قصرت صفة المخلصين لهم وخلص لهم. ومعنى القصر بأسلوب أخر هو: "تخصص شيء بشيء بعبارة كلامية تدل عليه " [4].والشيء الأول هو المقصور، والشيء الثاني هو المقصور عليه، والطريق المخصوص هو الأدوات الموضوعة له.

ومثال ذلك في ديوان ابن زمرك الأندلسي:

وَمَا أَنْتَ إِلا الشَّمْسُ إِنْ غَابَ قُرْصُهَا يَلُوحُ بِبَدْرِ نُورُهُا وَشِهَابِ

وَمَا أَنْتَ إِلا المِسْكُ إِنْ تَخْفَ ذَاتُهُ يَنَمُّ لَهُ عُرفُ وَرَاءَ غِيَابِ[5]

يقتصر الشاعر هنا الملك الغني بالله وهو المخاطب بضمير" **انت** " على أنه كالشمس نورا وأنه كالمسك، وعليه فإنه خصه بهذه الصفات، فقصر بذلك بتقديم المبتدأ على الخبر.

وجاء أيضا في قوله ابن زمرك:

وَمَا الصُّبْحُ إِلَّا رَايَةَ مَنْ سُعودِهِ مُبَشَّرةُ فِي مَرْقِبِ الشَّرْفُ تْرَفَعُ

[1]الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص142.
[2]السكاكي، مفتاح العلوم، ص288.
[3]سورة البقرة، الأية:11.
[4]عبد الرحمن حسن حنيكة، البلاغة أساسها وعلومها وفنونها، دار القلم، ط1، دمشق،1416ه-1996م، ج1، ص523.
[5]ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص174.

وَمَا البَدْرُ إلاَّتَاجُ مَفْرِقِ مُلْكِهِ بَدرَّ النَّوارِيِ النَيّرَاتِ يُرَصَّعُ

وَمَا الشَّمْسُ إلَّا بِشْرُهُ لِعُفَاتِهِ لَمَا بَيِنَ هَاتِيكَ الأَسَارِيرِ مَطْلَعُ[1]

فالملاحظ هنا أنه تم قصر الأخبار وهي على الترتيب " **راية، تاج، بشره** "على المبتدئات وهي على الترتيب: **"الصبح، البدر، الشمس "**، فالشاعر يقتصر هنا بتقديم المبتدأ في الخبر. وهي خصال الملك الغني بالله. فقصر بذلك عليه كل هذه الخصال.

5-الضرورة الشعرية:

من المؤكد أن للشعر لغته الخاصة، حيث يمتاز بوزن شعري خاص يعتمد عليه الشاعر في تركيب الجملة الشعرية، فهو بذلك يأخذ بالحسبان أوزانه وقوافيه. ولهذا فإن الضرورة الشعرية كانت بابا للشعراء يلجئون فيها إلى مخالفة القواعد وذلك من أجل استقامة الوزن. ولقد أجاز **ابن جني** الضرورة الشعرية وذلك في باب: **"هل لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب اولا"**، فيقول:" كما جاز أن نقيس منثورنا على منثورهم، فكذلك يجوز لنا ان نقيس شعرنا على شعرهم، فما أجازته الضرورة لهم اجازته لنا، وما حظرته عليهم حظرته علينا "[2]، وبهذا فإن **ابن جني** يسمح بالضرورة التي سمح بها القدماء ضمن حدود قد فرضت على القدماء، وعليه فإن الشاعر لا يقدم على ضرورة لم يأت بها القدماء.

ومن أمثلة التقديم والتأخير التي روعي فيها استقامة الوزن الشعري:

قوله ابن زمرك:

هَنيِئاً هَنيِئاً وَالهَنَاءُ لِجَمْعَنَا بِبِدْرِ بَدَا فيِ هَالةِ القَصْرِ طَالِعَا

هَنيِئاً هَنيِئاً لِلْسُّرُوجِ فَإنَّهُ يُشَرُّف مَنْ آفَاقِهَّنَ المَطَالعَا طَالِعَا

هَنيِئاً هَنيِئاً لِلْمَحَارِيبِ إنَّهُ سَيَبْدوُ بِهَالاَتِ المَحَارِيبِ طَالِعَا

[1] ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي ص195.
[2]ابن جني، الخصائص، ص323.

هَنيئاً هَنيئاً لِلْبُنُودِ فَإِنَّه ُسَيَعْقدُهَا فيِ مَوْرِدِ النّص ْشَارِعَا[1]

فهنا نجد تقديم أشباه الجمل وهي على الترتيب: **"في هالة القصر، من أفاقهن، بهالات المحاريب، في مورد النصر"**، فجاء التقديم في سياق هذه الجمل الفعلية للمحافظة على الوزن الشعري والقافية حتى يكون البيت منسجما مع البناء الموسيقي للقصيدة.

ونجد أيضا في الديوان:

مَوْلاَيَ شِعَرِي تُرْجُمَانُ مَحَبتَّيِ وَالحُبُّ فيِ فَجْوَى التَخَاطُبِ يَظْهَرُ[2]

فتقدم شبه الجملة **"في فجوى التخاطب"** وتأخر الخبر الذي جاء جملة فعلية **"يظهر "**عن المبتدأ وذلك من أجل استقامة الوزن للقصيدة.

[1]ابن زمرك، ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص168-169.
[2]المرجع نفسه، ص48.

نستنتج من خلال هذا أن للتقديم والتأخير معاني ودلالات عدة يخرج الشاعر البها وذلك ليبرز تمكنه من النظم وإيصال المعنى بدقة منتهية. لا حظنا هنا ورود دلالات إلا أنه تتعدد مسوغات التقديم والتأخير إلى أغراض ودلالات أخرى كتقوية المعنى والتشويق للمتقدم و وتظهر أهمية هذه الظاهرة كونها:

√عد التقديم والتأخير جمالية فنية للغة من خلال تأليفه بين الألفاظ وإنتاجه لمعان سليمة واضحة.

√ مراعاة كل من أحوال المتقدم والمتلقي؛ فغايته تحقيق التواصل بينهما بإيصال المعنى المراد من المتكلم، والفهم الصحيح من قبل السامع، فالكلام البليغ لا يجوز أن يكون التقديم فيه لغرض لفظي فقط، بل يكون مع هذا الغرض اللفظي هدف يتعلق بالمعنى، يحتاج المتكلم بغية إتمام المعنى وإيصاله على الوجه المراد إلى التقديم والتأخير في ألفاظ الجملة حيث يلعب بهذا الإجراء دورا بارزا في إيصال المعنى المراد.

√يمثل وسيلة أساسية في بناء العبارة الشعرية من جهة النحو والبلاغة معا، حيث يكون تنظيم الكلمات عنصرا هاما في جماليات الاستعارة وفي توضيح ما نسميه عمود الشعر العربي على الإجمال[1]

√يدل التقديم والتأخير على دقة التعبير وحسن الأداء كما أنه دليل على قوة الأسلوب.

وعلبه فإن التقديم والتأخير له أهمية كبيرة في تحقيق التواصل بين المتكلم والمخاطب حيث يلعب دورا كبيرا في بلاغة الجملة وإيصال المعنى.

[1]مصطفى ناصف زيتون، نظرية المعنى في النقد، دار الفكر، (د-ط)، بيروت-لبنان، (د-ت)، ص15.

خاتمة

لقد إتسم موضوعنا بمعالجة أثر التقديم والتأخير في فهم النص وسبك الجمل والتلاحم النصي، لذلك كانت الظاهرة إحدى الوسائل الفنية لتكيف الدلالة على المستويين الفني والتركيبي، ولهذا كشفت دراستنا الموسومة ب " التقديم والتأخير في ديوان ابن زمرك الأندلسي دراسة نحوية دلالية-بأهم النتائج الأتية:

1-ظاهرة التقديم والتأخير من أهم الظواهر اللغوية التي أعطت للغة مرونة من خلال إعطاء المتكلم أو الكاتب جرأة تخطي الترتيب التركيبي اللغوي.

2-ظاهرة التقديم والتأخير شأن الظواهر السابقة الأخرى كالحذف والزيادة وغيرها، وهي مظهر من مظاهر الشجاعة، ففيها إقدام على مخالفة التركيب الأصلي.

3-ظاهرة التقديم والتأخير تتعلق بتغيير مواضع الكلمات في تراكيب معينة من خلال إنزياح العنصر المقدم من موقعه الأصلي ويحل محله العنصر المتأخر، بغية تحقيق أغراض بلاغية وإضفاء صيغة جمالية وإيصال المعنى المراد للمتلقي.

4-إنبثاق الأغراض من ظاهرة التقديم والتأخير والتي تعد منبعاً لرقي الأساليب وارتقائها في البيان، فلأعجب من نرى إحتفاء عبد القاهر الجرجاني بهذه الظاهرة.

5-تعد ظاهرة التقديم والتأخير من الظواهر البارزة في ديوان ابن زمرك الأندلسي.

6-التنوع في مواطن التقديم والتأخير في الديوان.

7-التقديم في المقاصد الشعرية والدلالية للتقديم والتأخير، كالإهتمام والإنكار وخاصة الإختصاص.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- الكتب

2- إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، مكتبة الإنجلو المصرية، ط3، القاهرة 1966م.
3- ابن الأثير ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائرفي أدب الكاتب والشاعر، دار النهضة، ط2، القاهرة –مصر، (د-ت)،م2.
4- ابن الأنباري أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبارك، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 2002.
5- ابن الأنباري أبو البركات عبد البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الانباري،أسرار العربية، تح:بركات يوسف،دار القلم،ط1،بيروت-لبنان،1420ه-1999م. ابن
6- تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، دار الثقافة، (د-ط)، المغرب، 1994م.
7- ابن جني أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: سميح أبو معلي، دار مجدولاي، (د-ط)، عمان، 1988.
8- ابن جني أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر،
9- حفني ناصف وآخرون، دروس البلاغة، دار ابن حزم، ط3، 1443ه-2012م، بيروت، لبنان، ط2، بيروت-لبنان، (د-ت)، ج1.
10-الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: عدنان داودي، دار القلم، ط4، دمشق ،1430ه-2009م.
10- الزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الفكر العلمية، ط1، بيروت –لبنان، 1419 ه-1988 م.
11- زمرك الاندلسي محمد ابن يوسف الصريحي، ديوان ابن زمرك الأندلسي، تح: محمد توفيق النيفر، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1997
12- ابن السراج أبوبكر محمد ابن سهل ابن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت،1417ه-1996م،ج2.

13- السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، نتائج الفكر في النحو، تح: أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتاب العلمية، ط1،بيروت-لبنان،1415ه-1332م.
14- السكاكي أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد ابن علي، مفتاح العلوم،دار الكتب العلمية، ط2،بيروت-لبنان،1407ه-1987م.
15- سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1408ه-1988م،ج3.
16- سيبويه أبو بشر عمر بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1408ه-م1988، ج2.
17- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن ابن بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-بيروت،1418ه-1998.
18- الشريف الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د-ط)، القاهرة،2004.
19- الطوفي سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم الصرصري البغدادى، الإكسير في علم التفسير، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الأدب، (د-ط)، القاهرة، (د-ت).
20- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، مصر، (د-ت)، ج1.
21- عبد الرحمن حسن حنيكة، البلاغة أساسها وعلومها وفنونها، دار القلم، ط1، دمشق،1416ه-1996م، ج1.
22- عبد القاهر الجرجاني أبو بكر عبد القاهر ابن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، (د-ط)، القاهرة، (د –ت).
23- علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة، 1928م.
24- علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة،1428ه-2007م.
25- فاضل صالح السمرائي، الجملة الفعلية تأليفها وأقسامها، ط2، دار الفكر، الأردن، 1427ه-2007م.
26- محمد فاضل السمرائي، النحو العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير، ط1، بيروت -لبنان، 1435ه-2014م، ج1.
27- مصطفى ناصف زيتون، نظرية المعنى في النقد، دار الفكر، (د-ط)، بيروت-لبنان، (د-ت). عبد الرحمن حاج صالح، البنى الشعرية العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، (د-ط)،2015، ص154

28- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، (د-ط)، بيروت، (د-ت)، م12
29- ابن هشام الأنصاري جمال الدين ابن محمد عبد الله بن يوسف، شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422ه-2004م.
30- ابن هشام الانصاري جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب في كتب الأعاريب، تح: مازن البارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، ط1، دمشق،1384ه-1996م، ج1.
31- ابن هشام الانصاري، أوضح المسالك الى الفية ابن مالك، دار الفكر، د-ط، بيروت -لبنان، (د-ت)، ج2.

-الرسائل الجامعية

1. أسماء العطف الرواشدة، التقديم والتأخير في ديوان الملك عبد الله بن الحسين-دراسة نحوية بلاغية-، شهادة مكملة لحصول على درجة الماجستير في اللغة والنحو، إشر: سيف الدين الفقراء، قسم اللغة العربية وأدبها، الأردن ،2006م.
2. رافد ناجي وادي الجيلحاوي، التقديم والتأخير في نهج البلاغة –دراسة أسلوبية -، شهادة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، إشر: محمد محمد علي الربيعي، قسم اللغة العربية، كلية التربية صفي الدين الحولي، 1430ه-2009م.
3. عبد سالم العرجان، التقديم والتأخير في التوقيعات دراسة نحوية، إشر: علي الهروط، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة مؤتة ،2006.

فهرس
الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-د
مدخل: مفهوم التقديم والتأخير	22-6
تمهيد	7-6
مفهوم التقديم والتأخير	8-7
1-التقديم لغة	7
2التأخير لغة	8
التقديم والتأخير إصطلاحا	8
-عند القدماء	15-9
1-النحاة	13-9
2-البلاغيون	15-14
-عند المحدثين	22-16
الفصل الأول: مظاهر التقديم والتأخير في ديوان ابن زمرك الأندلسي	45-24
أولا: التقديم والتأخير في المرفوعات	38-24
ثانيا: التقديم والتأخير في الممصوبات	43-39
ثالثا: التقديم والتأخير في شبه الجملة	45-43
الفصل الثاني: مسوغات التقديم في ديوان ابن زمرك	59-47
تميد	47
1- العناية	51-48
2-الإنكار	53-51
3-الإختاص	55-53
4-القصر	57-55
5-الضرورة الشعرية	59-57
خاتمة	61

قائمة المصادروالمراجع	65-63
فهرس الموضوعات	68-67

الملخص:

إن التقديم والتأخير ظاهرة لغوية تؤكد على مرونة اللغة العربية وحيويتها، وقد تناولها النحويون والبلاغيون واضعين نظاما خاصا في أصل الترتيب وفي الخروج عنه، فالتقديم والتأخير يعني العدول من أجل وضع الجملة، ونجد أنها تعددت مظاهر التقديم والتأخير في ديوان ابن زمرك الأندلسي فنجد تقديم المبتدأ وتقديم الخبر والفاعل والمفعول به وتقديم شبه الجملة. ويهدف التقديم والتأخير إلى تحقيق معاني ودلالات جديدة لا يصل إليها التركيب الأصلي فهو ظاهرة يعكس القدرة التعبيرية لدى المتحدث وكيفية صياغة تراكيب حسب إختلاف المعنى في نفسه، فالتغيير الحاصل ينبئ عن أهمية الكلمات بالنسبة للمتحدث، فيكون ترتيبها في النص متوقعا مع ترتيبها في النفس، ومتسقا مع المعنى الذي يهدف أن يبلغه إلى المتلقي. فنجد من هذا مختلف الدلالات التي تتولد من التقديم والتأخير فنجد الإختصاص والإنكار والقصد والعناية والإهتمام.

Summary :

The subissons and delay Alinguistic phenomenon the confirms the flexibility and vitality of Arabic language,lt was taken up by grammarians and rhetoricans and putting a special system at the arrangement and in departing from it, forward and delaying means to return to place the sentence,And we notice thet there are many aspects of introduction and delay in the poetry of lbn Zamrak Al- andalusi ,So we find the introduction of the news, the subject and the object,and the presentation of the - sentencesemisubmisson and delay are intend end to achieve meanings and new connotations not arriving the original composition is a phenomenon that reflects expressive abililty l have the seaker and how to formulate the compositions Accrding toàthe difference in the meaning in itself ,the change that is happening predicts the importance words for speaker, so its in the text cœmpatible their arrangement in the psyche , and consistent with the meaning who aims to inform him to the recipient ,we find from this various connotationsthat are generated fromseringand delaythen we find the specialty denial and intent car and attention